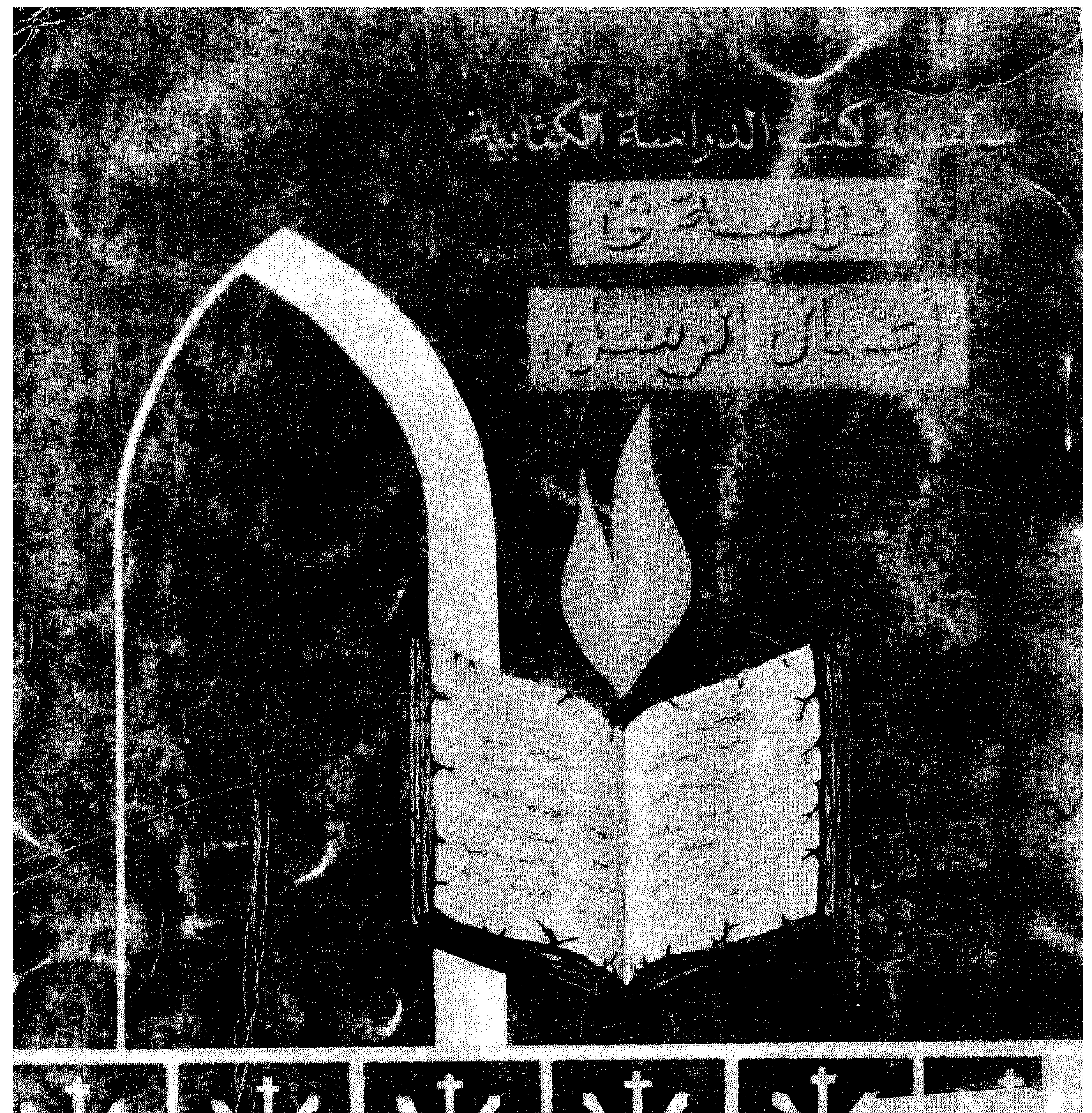

كتب الدراسة الكتابية
دراسة في
أعمال الرسل

اهداءات ٢٠٠١
دار الثقافة
الهيئة الإنجيلية والقبطية

دراسة في أعمال الرسل

الجزء الأول

بقلم

القس يوسف عبد النور



طبعة ثانية

صدر عن دار الثقافة المسيحية ص.ب. ١٣٠٤ القاهرة

١٠ / ١١٥ ط٢ (أ) ك٢ / س ٦٤-٨٣ (٥-٧)

رقم الايداع بدار الكتب ٨٣/٣٤٢٢

الترقيم الدولى ٠ - ٠١٦ - ٦٦. - ٩٧٧

طبع بمطبعة نوبار بشبرا - القاهرة

مقدمة

سفر الاعمال من الاسفار الهامة فى الكتاب المقدس لانه يبين لنا انتشار كلمة الله وبدء خدمة الكنيسة ونحن نأمل أن يكون هذا الشرح مفيداً لمعرفة سر قوة الكنيسة الأولى وقوة الرسل الذين استطاعوا رغم ظروف الأنتقال الصعبة أن يوصلوا كلمة الله إلى العالم .

دار الثقافة

فهرس الجزء الأول

أعمال الاصحاحات من ١ إلى ٧

فهرس الجزء الثانى

أعمال الاصحاحات من ٨ - ١٢

كيف تدرس هذا الكتاب ؟

المقصود من هذه الدراسة أن تساعد القارئ على فهم كلمة الله ودراسة السفر لنفسه .

والكاتب يصلى من كل قلبه أن تحتفظ بالكتاب المقدس معك وأنت تدرس هذا السفر ، كما يأمل أن تقرأ الجزء المعين من سفر الأعمال — أكثر من مرة — قبل أن تقرأ الشرح ، وذلك للفوائد الآتيـــة :

١ — قد يتكلم الروح القدس للقارئ بواسطة الشرح لكنه يتحدث له بوضوح أكثر متى حاول القارئ أن يكون تلميذاً لكلمة الله .

٢ — لتشارك الكاتب فى اكتشاف الحقائق الالهية . اقرأ بنفسك أولا لتكتشف لنفسك .

٣ — لتشترك مع أصدقائك من محبى دراسة كلمةالله فى بركة الدراسة المنظمة لهذا السفر .

٤ — لتتعلم الطاعة لكلمة الله ، فالروح القدس مستعد أن يفتح ذهن المطيع للكلمة الحية .

كما يرجو الكاتب أن تكون هذه الأسئلة أمام القارئ وهو يدرس سفر الأعمال .

١ ـ ما هى الأفكار الجديدة التى اكتسبتها عن الشهادة للمسيح من دراستى فى سفر الأعمال ؟

٢ ـ ما هى الحقائق الحية التى ظهرت لى من دراستى لكلمة الله الحيـــة ؟

٣ ـ ماذا تعمل الكنيسة فى الوقت الحاضر لتكون ناهضة شاهدة كما ظهرت لى فى سفر الأعمال ؟

٤ ـ ماذا أعمل لأكون شاهداً للمسيح فى بلدى ومجتمعى ؟

مقدمة سفر أعمال الرسل

سفر الأعمال هو الكتاب الخامس من كتب العهد الجديد . بعد الأناجيل الأربعة : وهو سفر أعمال الروح القدس العجيبة التى عملها فى كنيسته . لذلك نرجو أن ندرس هذا السفر فى روح التواضع والصلاة .حتى يعلمنا الروح القدس الدروس التى نحتاج إليها والتى تبنينا فى الإيمان .

وسنرى فى سفر الأعمال ثلاثة أقسام ، نجدها واضحة من الآية التى نعتبرها مفتاح السفر وهى قول المسيح : « وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض (أعمال ١ : ٨) » .

والأقسام الثلاثة هى :

١ ــ انتشار المسيحية فى أورشليم ، أو شهادة الكنيسة فى أورشليم .

٢ ــ انتشار المسيحية فى كل اليهودية والسامرة ، أو شهادة الكنيسة فى اليهودية والسامرة .

٣ ــ انتشار المسيحية إلى أقصى الأرض ، أو شهادة الكنيسة فى أقصى الأرض .

من هو الكاتب ؟

لوقا الطبيب :

نقرأ فى العهد الجديد قليلا عن لوقا الطبيب ، دعاه بولس الرسول « لوقا الطبيب الحبيب » (كولوسى ٤ : ١٤) ولم يذكره بولس مع الذين من الختان (كو ٤ : ١٠ ، ١١) ، لذلك نفهم أنه كان أممياً فى الأصل وليس يهودياً . وكلمة لوقا معناها « حامل النور » .

يقول التقليد إنه من أنطاكية فى سوريا وكان يمارس مهنة الطب فى مدينة فيلبى ، ومن المحتمل أنه آمن بالمسيح عندما سمع بطرس يبشر فى أنطاكية مع برنابا

كتب لوقا سفر الأعمال لثاوفيلس ، وثاوفيلس اسم يونانى معناه « خليل الله » ولعله كان صديق لوقا . ومع أن السفر مكتوب إلى ثاوفيلس لكنه مكتوب لجميع المؤمنين فى كل العصور .

كتب لوقا هذا الكتاب حوالى سنة ٦٤ ميلادية .

يحكى لوقا قصة الرسل والمبشرين الذين قادهم الروح القدس بقوة حتى حملوا نور الإنجيل من أورشليم إلى اليهودية والسامرة ثم إلى أقصى الأرض ،وعلى وجه الخصوص إلى حدود الامبراطورية الرومانية . كما يظهر لنا لوقا وحدة الكنيسة « بنفس واحدة » ثم يظهر لنا ارسالية بطرس وبولس .

الجزء الأول

أعمال من الأصحاح الأول للسابع

شهادة الكنيسة فى أورشليم

« وتكونون لى شهوداً فى أورشليم . . »

أعمال ١ : ٨

الدرس الأول

الكنيسة المنتظرة

أعمال أصحاح ١ و ٢

كتب لوقا الطبيب فى إنجيل لوقا ، إلى ثاوفيلس ، عن حياة السيد المسيح ، وعن تعاليمه ، وموته ، وقيامته . . .

ويستمر لوقا ، فى سفر الأعمال ، يكتب لثاوفيلس عن عمل الروح القدس ، الذى وعد به السيد المسيح تلاميذه قبل صعوده مباشرة . إذ أوصاهم المسيح أن لا يتركوا أورشليم ، بل ينتظروا موعد المعمودية بالروح القدس . . ومن ذلك نفهم أن سفر الأعمال تكملة لأعمال السيد المسيح التى عملها بعد صعوده ، والتى وعد بها تلاميذه بقوة الروح القدس ، فنرى أن تلك الأعمال هى أعمال الروح القدس بواسطة تلاميذ السيد المسيح ، الذين هم الرسل .

المسيح يعد بحلول الروح القدس

اقرأ أعمال ١ : ١ — ٥

يبدأ سفر الأعمال بتلخيص عاجل عن إنجيل لوقا ، الذى يشرح ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به ، وعن موته وقيامته ، ثم صعوده بعد القيامة بأربعين يوماً .

فى تلك الأربعين يوماً شرح السيد المسيح لتلاميذه عن الأمور المختصة بملكوت الله . . . فلكوت الله ليس ملكاً أرضياً ، لكنه مملكة روحية يملك فيها الله على قلوب الناس .

لم يولد الناس فى هذا الملكوت لكنهم يصيرون فيه بعد أن يولدوا ثانية . . . « ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله » . . .

وهذه الولادة الثانية تحدث بقوة عمل الروح القدس ، لكن ينبغى أن يكون هناك استعداد لقبول الروح القدس . . لذلك أوصى السيد المسيح تلاميذه أن ينتظروا موعد الله الآب « وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد » . . .

معمودية يوحنا كانت بالماء . . والماء ، كما نفهم من العهد القديم ، هو رمز للروح .

يوحنا عمد بالماء متبعاً رمز العهد القديم . . أما المسيح فيعمد بالروح القدس .

صعود المسيح

اقرأ أعمال ١ : ٦ — ١١

علّم المسيح تلاميذه أن ملكوت الله ليس ملكاً أرضياً كملك داود الملك ، لكنهم حتى تلك الساعة لم يفهموا قصده ، فسألوه : « يا رب هل فى هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل ؟ » . . . ذلك لأن أفكارهم كانت أفكاراً أرضية وزمنية . . وقد صحّح المسيح

أفكارهم وعلّمهم أن هذا الملكوت يختلف تماماً عن كل ما كان فى فكرهم من ملكوت جسدى .

أنه ملكوت روحى . . يعطى لهم قوة روحية عظيمة ، هى قوة الروح القدس . . كما يشهد أبناء هذا الملكوت بعمل الله فى المسيح يسوع وبواسطته .

وأوصى المسيح تلاميذه أن يبدأوا شهادتهم أولا فى أورشليم ، ثم فى السامرة واليهودية وإلى أقصى الأرض . . .

بعد أن أعطى السيد المسيح هذا الوعد لتلاميذه ، صعد إلى السماء ، إذ أخذته سحابة عن أعينهم . . .

تعلّقت أنظار التلاميذ بالمسيح الصاعدة ربما كانوا يفتكرون أن المسيح سيرجع ثانية وهم أحياء ! . . وفيما كانوا ينظرون إلى السماء ، وقد تعلّقت كل أفكارهم فى شخص المسيح ، جاءهم ملاكان بلباس أبيض وأخبراهم أن المسيح سيأتى ثانية كما صعد إلى السماء . . . وربما تسأل أيها القارئ العزيز قائلا : « من كان مع التلاميذ بعد أن صعد المسيح ؟ » .

والجواب هو أن المسيح حى فى قلوب أتباعه ، يرشدهم ويعلمهم بقيادة الروح القدس ، الذى هو حال فيهم .

هل آمنت بالمسيح ؟

اطلب من المسيح أن يعمل فى قلبك بقوة روحه القدوس .

الرسل ينتظرون حلول الروح القدس

اقرأ أعمال ١ : ١٢ — ١٤

صعد المسيح إلى السماء بعد أن وعد تلاميذه بحلول الروح القدس . . كان التلاميذ على جبل الزيتون ، حيث شاهدوا المسيح الصاعد ثم رجعوا إلى أورشليم ، والمسافة بين جبل الزيتون وأورشليم حوالى (كيلومتر واحد) ألف متر . . وهى المسافة التى كان يمكن لليهودى أن يمشيها فى يوم السبت ،وقد سموها « سفر سبت » .

رجع التلاميذ إلى أورشليم وذهبوا إلى الغرفة التى سموها « العلية » . . ويقول البعض أن العلية كانت فى بيت أم يوحنا مرقس ، الذى كتب إنجيل مرقس . . .

ونلاحظ هنا أن عدد التلاميذ كان أحد عشر تلميذاً ، لأن يهوذا الأسخريوطى ، كان قد قتل نفسه بعد أن باع المسيح .

كانت النساء ومريم أم يسوع واخوة يسوع مع التلاميذ فى العلية . . وكان كل هؤلاء يواظبون على الصلاة بنفس واحدة . هكذا كانت حياة الكنيسة الأولى : حياة الصلاة والاتحاد ،كانوا يصلون لأجل اتمام وعد المسيح بحلول الروح القدس عليهم ، كانوا يصلون بايمان وبنفس واحدة . . .

ما أحوج الكنيسة اليوم لمثل هذه الصلاة . . .

هل تصلى لأجل اتحاد الكنيسة وقوتها ؟ . .

التلاميذ يختارون بديلا ليهوذا

اقرأ أعمال ١ : ١٥ — ٢٦

كان التلاميذ يجتمعون مع المؤمنين فى أورشليم للصلاة والتعليم ، وربما كانوا يجتمعون فى نفس المكان الذى تناولوا فيه الفصح ، الذى هو العشاء الأخير ، مع المسيح . . .

لم يفهم التلاميذ أولا لماذا أسلم يهوذا سيده المسيح ليد أعدائه ليصلبوه ، لذلك ابتدأوا فى دراسة نبوات العهد القديم ليفهموا معناها فهماً صحيحاً .

اجتمع التلاميذ فى ذلك المكان مع حوالى مائة وعشرين شخصاً ، ووقف بطرس فى وسطهم ليشرح لهم خيانة يهوذا للسيد المسيح ، وكيف أن يهوذا كان ضمن تلاميذ المسيح ، وكيف قتل نفسه بعد أن أسلم المسيح ، ثم شرح لهم أن هذا العمل هو اتمام لنبوات العهد القديم (اقرأ مزمور ٦٩ : ٢٥ ، ١٠٩ : ٨ مع متى ٢٧ : ٣ — ٨) وقال بطرس لهم أنهم ينبغى أن يختاروا شخصاً آخر بدل يهوذا ، حتى يكون عدد الرسل اثنى عشر رسولا ، على شرط أن يكون هذا الشخص ضمن الذين شاهدوا المسيح من وقت معمودية يوحنا حتى صعود السيد المسيح ، ليكون شاهداً أن المسيح لم يصلب فقط بل قام أيضاً بعد الموت .

ومن هذا نفهم أن الكتاب المقدس كتب بارشاد الروح القدس .

واختار التلاميذ شخصين من بين المائة والعشرين نفساً ، وهما

يوسف الذى دعى « بار سابا » الملقب يوستس ، ومتياس ، واثقين أن الله سيختار الشخص المطلوب . . .

ومن صلاتهم نرى قوة إيمانهم ، فقد قالوا : « أيها الرب العارف قلوب الجميع » إذ كانوا واثقين أن الله يعرف كل شيء عن الجميع .

كما حددوا الغرض الذى صلوا من أجله قائلين : « عين أنت من هذين الاثنين أياً اخترته » ، فقد كانوا على استعداد لقبول ارشاد الله لهم .

بعد أن صلوا تبعوا طريقة معروفة عند اليهود ، وهى القرعة ليعرفوا ما هى إرادة الله فى اختيار بديل ليهوذا الخائن ، واستعداداً لنوال قوة الروح القدس ، فوقعت القرعة على متياس . . وأصبح عدد الرسل اثنى عشر رسولا .

حلول الروح القدس

اقرأ أعمال ٢ : ١ — ٤

كان الرسل يجتمعون مع الكنيسة للصلاة ودرس كلام الله . ولما حضر يوم الخمسين ، كانوا يتعبدون معاً حسب عادتهم ، بنفس واحدة . . ويوم الخمسين هو عيد قديم من أعياد اليهود ، اسمه « عيد أسابيع » وهو بعد عيد الفصح بخمسين يوماً (اقرأ لاويين ٢٣ : ١٥ ، ١٦ تثنية ١٦ : ٩ ، ١٠) .

كان يوم الخمسين فى أول الأسبوع ؛ أى يوم الأحد ؛ لأن اليوم الأول لعيد الفصح السابق كان فى اليوم السابع الذى هو يوم السبت .

ويوم الأحد هو اليوم الذى قام فيه المسيح من الموت وابتدأ يظهر لتلاميذه . وهو أول الأسبوع (اقرأ يوحنا ٢٠ : ١) .

كان الجميع معاً فى البيت بنفس واحدة فى الصلاة . وانسكب عليهم الروح القدس بصورة قوية كما من هبوب ريح عاصفة قوية ملأت المكان ؛ وابتدأ الجميع يتكلمون بألسنة مختلفة لم تكن معروفة لهم من قبل ، وقد جعلهم الروح القدس يتكلمون بهذه الألسنة المختلفة . وها أنت تلاحظ اتمام وعد المسيح لتلاميذه . بحلول الروح القدس ؛ إذ حلّ الروح القدس بصوت تسمعه الأذن وبألسنة كأنها من نار تراها العين . . .

وهذه النار ليست ناراً حقيقية بل شبه النار « على هيئة ألسنة » مثل ألسنة اللهب ؛ وكانت هذه الألسنة منقسمة أى متفرقة ، وكل منها مستقل ؛ وهذا موافق لما قيل عن المسيح أنه « يعمّد بالروح القدس وبالنار » .

والنار ترمز إلى التطهير والارشاد والغيرة والقوة ؛ وكانت الألسنة المختلفة لازمة لبناء الكنيسة الناشئةفى الإيمان . . ونحن نحتاج فى هذه الأيام لقوة الروح القدس لنشهد لإنجيل المسيح بلغتنا المعروفـــة .

صعوبات تقابل الكنيسة الناشئة

اقرأ أعمال ٢ : ٥ ــ ١٣

كان جمع كثير من اليهود يعيش فى أورشليم ، وجاء يهود آخرون من بلاد مختلفة إلى أورشليم فى يوم الخمسين لأنها كانت مركزاً للديانة اليهودية حيث كان بناء الهيكل . . وها أنت تلاحظ أن لوقا يذكر لنا البلاد التى جاء منها هؤلاء اليهود . . .

فقد جاءوا من غرب آسيا ومن شمال أفريقيا ، ولا بد أنهم كانوا يتكلمون بلغات مختلفة حسب اختلاف بلادهم ، وهذه معجزة عظيمة لأن أولئك الرسل لم تكن لهم فرصة ليتعلّموا لغات أخرى غير لغتهم ، وذلك لأنهم رسل الله . وتلك المعجزات كانت ضرورية فى بداءة التبشير بالإنجيل . . ولما حل الروح القدس عليهم تعجب البعض منهم لأنهم سمعوا عن أعمال الله العظيمة بلغاتهم التى ولدوا فيها . . .

وأعمال الله العظيمة واضحة فى ارسال ابنه يسوع المسيح فى صورة إنسان ، وفى إقامته من الموت وجعله مخلصاً لكل من يؤمن به .

وكانت نتيجة ذلك أن تعجّب البعض من غرابة ما حدث ، ولم يستطيعوا أن يحكموا ان كان هذا من الله أم من غيره . . لكن البعض ــ ولعلهم من سكان أورشليم ــ لم يفهموا شيئاً من تلك اللغات الأجنبية ، قالوا : أن كلام الرسل لا معنى له . . .

فابتدأوا يضحكون ويستهزئون قائلين : أن الرسل سكروا كثيراً . .

عظة بطرس الأولى

اقرأ أعمال ٢ : ١٤ — ٣٦

لما ضحك بعض اليهود وقالوا عن الرسل أنهم سكروا كثيراً وقف بطرس وألقى عظته الأولى التى شرح فيها سبب الكلام بلغات مختلفة .

قال لهم بطرس : « هؤلاء ليسوا سكارى كما أنتم نظنون لأنها الساعة الثالثة من النهار » . . .

والساعة الثالثة . حسب توقيتهم . هى الساعة التاسعة صباحاً فى هذه الأيام ، وهى ساعة صلاة الصبح عند اليهود . وليس من المعقول أن يسكر الناس فى الصباح . . . !

واليهودى المتعبد لا يأكل قبل الساعة التاسعة صباحاً : أى قبل تناول طعام الافطار الذى كان يبدأ بعد الخدمة الصباحية فى مجمع اليهود . . .

وها أنت تلاحظ أن الامتلاء بالروح القدس ليس معناه السكر بالخمر . . .

شرح لهم بطرس أن ما حدث هو حلول الروح القدس اتماماً لنبوة يوئيل النبى (اقرأ يوئيل ٢ : ٢٨ — ٣٢) وأن الأيام الأخيرة هى الأيام التى صلب فيها المسيح ومات ووضع فى القبر وقام فى

اليوم الثالث ، وفى ذلك الوقت كل من يطلب اسم الله ويؤمن بالمسيح يخلص . . .

استمر بطرس يشرح لأولئك اليهود ويفسر لهم معنى الكلام بألسنة مختلفة مبتدئاً من حياة يسوع المسيح الذى من الناصرة وأعماله ومعجزاته . لكن اليهود أخذوه إلى السلطات الرومانية وطالبوا بقتله ، وصلب المسيح ومات ووضع فى القبر ، وقد أقامه الله الآب من بين الأموات حسب النبوة المذكورة بفم داود النبى فى سفر المزامير (اقرأ مزمور ١٦ : ٨ — ١١) .

وقد فهم بطرس شرح هذا الكلام من كلام المسيح لهم بعد القيامة (اقرأ لوقا ٢٤ : ٢٦ — ٤٦) .

ويمكننا تقسيم موعظة بطرس الأولى إلى أربعة أقسام :

١ — تبرئة الرسل « ليسوا سكارى » (أعمال ٢ : ١٤ ، ١٥) .

٢ — أن ما حدث هو إتمام لنبوّة (أعمال ٢ : ١٦ — ٢١) .

٣ — أن يسوع المصلوب قام اتماماً لجميع النبوات (أعمال ٢ : ١٦ — ٢١) .

٤ — أن الرسل يشهدون بذلك ، كما أن الروح القدس يشهد بذلك أيضاً ، فيسوع اذاً هو رب ومسيح (أعمال ٢ : ٢٢ — ٣٦) ختم بطرس عظته بأن يسوع المسيح هو الذى صلبه اليهود وأقامه الله ، هو المسيا الذى انتظره اليهود ، وهو الذى وعد تلاميذه بحلول الروح القدس .

تأثير عظة بطرس

اقرأ أعمال ٢ : ٣٧ — ٤١

سمع اليهود عظة بطرس القوية الواضحة ، وفهموا أنهم أخطأوا عندما صلبوا المسيح ، فبكوا وتألموا ألماً نفسياً شديداً لشعورهم بإثمهم ، لأن الروح القدس قد أثّر فيهم .. فطلبوا الخلاص من غضب الله ، وسألوا الرسل قائلين : « ماذا نصنع أيها الرجال الاخوة ؟ ! » ... لقد تغير شعورهم بعد تأثير الروح القدس فيهم ، فبعد أن ضحكوا عليهم وقالوا أنهم سكارى ، دعوهم اخوة وطلبوا منهم الارشاد ...

إن الشعور بالخطية والندامة والخوف هو طريق قبول بشارة الإنجيل ...

أيها القارئ العزيز .. هل عرفت أن المسيح هو المخلص الذى جاء كي يغفر لك خطاياك ؟

رد بطرس على سؤالهم ، نيابة عن باقى الرسل ، فقال لهم : « توبوا » .. لأنهم خطاة ، والتوبة هى أول خطوة يخطوها التائب نحو الإيمان ، أى توبوا وتحولوا عن خطيتكم .. وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا . فمن يقبل المعمودية يعترف بإيمانه أن يسوع هو المسيح والمخلص ، والمعمودية رمز إلى تطهير القلب بالروح القدس وعلامة الاشتراك فى كنيسة المسيح .

طلب منهم بطرس أن يعتمدوا على اسم يسوع المسيح ، لأن

إيمان اليهود بأن يسوع المسيح هو ابن الله كان ناقصاً . فقد آمنوا بالله الآب وبروحه فقط .

ومتى إعتمدوا على اسم يسوع المسيح لغفران خطاياهم يقبلون عطية الروح القدس الذى يجدد قلوبهم ويريح ضمائرهم .

ونوال عطية الروح القدس لا يعنى نوال المعجزات مثل التكلم بألسنة مختلفة وشفاء المرضى . لأن هذه المعجزات كانت تعطى أحياناً لا دائماً . . وعطية الروح القدس ليست لليهود فقط بل للأمم أيضاً . الذين هم على بعد . أى كل الذين اختارهم الرب لنفسه من كل الشعوب والألسنة .

لما سمع الناس عظة بطرس . فهموا أن لهم رجاء فى الخلاص من خطاياهم . وفى قبول المسيح مخلصاً لهم . وفى عطية الروح القدس . ففرحوا وقبلوا كلمة الله وتعمّدوا . وانضموا إلى الكنيسة . وكان عددهم نحو ثلاثة آلاف نفس .

كان عددهم كبيراً . فلا بد أن باقى الرسل اشتركوا مع بطرس فى معموديتهم والأرجح أنهم تعمدوا بالرش . لأن الوقت يضيق بتغطيس ثلاثة آلاف نفس .

ونفهم من هذه الحادثة شيئاً مختصراً عن تاريخ الكنيسة النـــاشئة .

حياة الكنيسة الأولى

اقرأ أعمال ٢ : ٤٢ - ٤٧

كان عدد أعضاء الكنيسة قبل حلول الروح القدس نحو مائة وعشرين شخصاً ، وبعد عظة بطرس ، إنضم إليهم نحو ثلاثة آلاف آخرين ، وازداد عدد المؤمنين الذين كانوا أول كنيسة بعد صعود المسيح .

لقد ثبتوا فى حياة الإيمان لأنهم كانوا يواظبون على تعليم الرسل ، وهى المواعظ التى كان الرسل يعظونها ، وهى من وسائط النعمة . ومع أن الجميع نالوا عطية الروح القدس ، إلا أن هذا لم يمنعهم من الاستماع إلى التعليم . . .

وعاش المؤمنون الجدد فى شركة روحية قوية ، فشاركوا الرسل فى أفراحهم بالخلاص وفى آمالهم بالتبشير ، وفى احتمالهم للاهانات ، وفى مشاركتهم فى مواضيع الصلاة والتسبيح . . وهذا دليل على اتحاد الكنيسة برأس واحد هو المسيح . كانوا يواظبون مع الرسل على كسر الخبز ، فكانوا كعائلة واحدة يأكلون طعامهم العادى معاً . . .

كما كانوا يختمون تناولهم للطعام بتناول العشاء الربانى ، كما فعل المسيح عندما أكل الفصح مع الرسل ثم ختمه بتناول العشاء الربانى .

تناولوا العشاء الربانى على أيدى الرسل ليتذكروا ذبيحة موت المسيح لغفران الخطايا .

وهكذا شعروا بحضور الله معهم دائماً عن طريق الروح

القدس . ولم يحسب أحد منهم أن ما عنده هو لنفعه الخاص ، بل اعتبره أمانة أعطاها له الله لينفقها على إخوته فى الإيمان عند حاجتهم . فكان عندهم كل شيء مشتركاً .

كانت الكنيسة تواظب على الصلاة كل يوم فى الهيكل ، لأن الهيكل هو محل العبادة ، ولم تفكر الكنيسة فى ترك اليهود الذين فى الهيكل فذهبوا لتبشيرهم بالمسيح .

كانت حياة الكنيسة الأولى حياة البساطة والفرح والابتهاج وكانت كنيسة قوية مملوءة بالمحبة ، غيورة على التبشير باسم المسيح .

ولا شك أن الروح القدس ما زال يعمل فى كنيسته فى يومنا هذا . فهل لنا محبة وبساطة الكنيسة الأولى؟ !..

ونتعلم من حياة الكنيسة الأولى أن نواظب على سماع كلام الله ، وأن نحب بعضنا البعض ، وأن ننكر ذواتنا ، وأن نواظب على الصلاة الجمهورية وأن نتناول العشاء الربانى معاً .

وما زال الرب حياً يعمل فى كنيسته بواسطة الروح القدس .

أطلب من الله أن يسكب روحه على الكنيسة فى هذه الأيام حتى نرى الذين يخلصون وينضمون إليها .



بطرس ويوحنا بريشة البرخت دورير

مراجعـــــة

١ ــ كم يوماً قضاها المسيح بعد القيامة ؟ وماذا علم تلاميذه بعد القيامة ؟

٢ ــ ما هو سؤال التلاميذ للمسيح ؟ وما هى إجابته لهم ؟

٣ ــ لماذا إختار التلاميذ بديلا ليهوذا ؟ ومن اختاروه ؟

٤ ــ كيف حل الروح القدس على التلاميذ ؟ وكيف يحل فى هذه الأيام ؟

٥ ــ كم شخصاً تعمدوا بعد سماع عظة بطرس الأولى ؟

٦ ــ كيف تصف حياة الكنيسة الأولى ، وماذا نتعلم من ذلك ؟



ألسنة كأنها من نار فى يوم الخمسين

الدرس الثانى

الكنيسة فى أورشليم

أعمال أصحاحات ٣ و ٤ و ٥

بعد أن وعظ بطرس فى يوم الخمسين . وبعد أن حل الروح على الرسل . وبعد أن تعمدنحو ثلاثة آلاف نفس وانضموا إلى الكنيسة ، ظهرت قوة الروح القدس فى الكنيسة . إذ كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون .

فرح الرسل والمؤمنون بمساعدة الرب للكنيسة الناشئة التى تكونت فى أورشليم . فقد تم وعد المسيح بحلول الروح القدس . . . وخرج الرسل يبشرون بقوة المسيح المقام . . .

شفاء رجل أعرج

اقرأ أعمال ٣ : ١ — ١٠

ذهب بطرس ويوحنا إلى الهيكل فى ساعة الصلاة التاسعة . وهى الساعة الثالثة بعد الظهر . وهو وقت تقديم الذبيحة المسائية . وقد جعل اليهود وقتها وقتاً للصلاة (اقرأ عدد ٢٨ : ٤ . ٨) .

وعندما ذهب بطرس ويوحنا إلى الهيكل وجدا رجلا أعرجاً

منذ ولادته . وقد ظل أعرجاً لأكثر من أربعين سنة (اقرأ أعمال ٤ : ٢٢) .

كان الرجل الأعرج يجلس عند باب الهيكل يطلب احساناً ومساعدة من الناس .

وكان الهيكل . هيكل سليمان ، قد تهدم فأصلحه هيرودس الكبير الذى كان ملك اليهود فى وقت ميلاد المسيح .

كان قدس الأقداس فى الهيكل محاطاً بأقسام مختلفة ، قسم للنساء : وقسم لليهود . وقسم للأمم — وهو القسم الذى طرد منه المسيح الباعة والصيارفة (اقرأ مرقس ١١ : ١٥ — ١٨) .

كان باب الجميل فى الناحية الشرقية من الهيكل وكان يدخل منه الناس للصلاة .

كان الرجل الأعرج جالساً عند باب الجميل يطلب احساناً . ولا بد أن ذلك الرجل كان معروفاً لجميع اليهود الذين كانوا يذهبون للهيكل . رأى بطرس ويوحنا الرجل الأعرج وقال له بطرس : « انظر إلينا » ففرح الأعرج لأنه ظن أنه سيأخذ منهما نقوداً،خصوصاً ولم يلتفت إليه أحد من قبل .

لم يقل بطرس ولا يوحنا إن وقوفنا مع الأعرج يؤخرنا عن الصلاة . كما لم يقدما له فضة أو ذهباً : بل أعطياه شيئاً أعظم . عندما قال له بطرس : « باسم يسوع الناصرى قم وامش » . . ففى نفس الوقت قام وصار يمشى ويسبح الله . . .

قال له بطرس : « قم وامش » لينظهر لنا ضرورة الإيمان الذى يجب أن يملأ قلب الرجل الأعرج . الإيمان الذى يدفعه إلى العزم والطاعة . وكذلك كل من يريد الخلاص لنفسه من الخطية لا بد له من العزم والإيمان بقوة اسم المسيح لخلاصه.

شفى الرجل الأعرج ودخل الهيكل مع بطرس ويوحنا . وأبصره جميع الشعب الذى كان داخل الهيكل . وكانوا قد تعودوا مشاهدته مقعداً يستعطى عند الباب . فاندهشوا وتعجبوا وعلموا أن قوة إلهية شفت هذا الأعرج : فقد تحققت نبوة إشعياء النبي بما يحدث بعد مجيء المسيح : فقد قال إشعياء : « حينئذ يقفز الأعرج كالإيل » . (اقرأ أشعياء ٣٥ : ٦) .

عظة بطرس الثانية

اقرأ أعمال ٣ : ١١ — ٢٦

شاهد الناس بأنفسهم المعجزة التى جرت على يدى بطرس ويوحنا ، وكيف أن الأعرج يمشى ويسبح الله : تعجبوا كثيراً وأحتاروا فى فهم القوة التى شفت الأعرج . فقد ظن البعض أن بطرس ويوحنا يملكان قوة عظيمة للشفاء .

إنتهز بطرس هذه الفرصة ليبشر اليهود بقوة المسيح . فأجاب بطرس عن الأسئلة التى شغلتهم ولم ينطقوا بها . وقال لهم إن يسوع المسيح هو الذى شفى الرجل الأعرج وأعطاه الصحة . . يسوع هذا أنكرتموه أنتم أمام بيلاطس وطلبتم إطلاق باراباس اللص . . . إن

المسيح هو رئيس الحياة وأنتم تسببتم فى قتله . لكن الله الآب أقامه من الأموات ونحن نشهد لذلك . . .

ولا بد أن بعض السامعين كانوا قد شاهدوا يسوع وعرفوا عن معجزاته وصلبه كما سمعوا بقيامته أيضاً .

لذلك وضح لهم بطرس جهلهم عن المسيح فقد ظنوا أنه يملك عليهم ملكاً أرضياً . وقال بطرس إن هذا هو المسيح المسيا الذى كانوا ينتظرونه . وهو نفس المسيا الذى تنبأت النبوات عنه وعن موته وقيامته . وكل من يؤمن بالمسيح ينال الخلاص من خطاياه .

وقال بطرس : عندما صلبتم المسيح أخطأتم . لذلك توبوا عن جهلكم . وارجعوا عن عدم إيمانكم بالمسيح . حتى يغفر الله ذنوبكم مغفرة تامة لتشتركوا فى فوائد ملكوت المسيح . فتنالوا راحة الضمير . والشعور بالمصالحة مع الله الآب . وفرح الروح القدس . . . وهذه هى أوقات الفرج . . .

كان اليهود ينتظرون الفرج فى أيام المسيح لينجوا من عبودية الرومان . فأخبرهم بطرس بأن أوقات الفرج قد جاءت فى المسيح . وأن ذلك الفرج فرج روحى . ويمكن نواله بالتوبة والإيمان بالمسيح . وقد بدأ هذا الفرج بارسال يسوع المسيح ليعلن الله للناس ؛ ويعلمهم الأمور السماوية . وتبقى أوقات الفرج هذه حتى المجئ الثانى للمسيح فى نهاية العالم عندما يأتى للدينونة . . .

لأن المسيح قد جاء وأكمل الفداء . وصعد إلى السماء ودُفع له كل سلطان فى السماء وعلى الأرض (اقرأ متى ٢٨ : ١٨) وسيظل

فى السماء يشفع فى المؤمنين حتى يتم قصد الله بعمل الفداء العظيم . وانتصار الإنجيل يتم بقوة عمل الروح القدس . فيرجع الناس إلى حالة الطهارة التى كانوا عليها قبل دخول الخطية ؛ وهذه هى أزمنة ردّ كل شيء . وهذا ما تنبأ به الأنبياء من موسى وصموئيل ومن جاء بعدهما . (اقرأ تثنية ١٨ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩) .

ويختم بطرس عظته الثانية معلماً اليهود بأنهم أبناء الأنبياء . وأبناء العهد الذى أعطاه الله لإبراهيم أبيهم (اقرأ تكوين ١٢ : ١ – ٣) وقد أظهر لهم الله رحمته بعهده مع آبائهم عندما أرسل لهم يسوع المسيح الذى يتكلم لهم بفم الرسل ليباركهم .

وليست البركة التى لهم فى المسيح كشعب . بل هى لكل فرد يرجع عن شروره . وها أنت تلاحظ أوجه الشبه بين هذه العظة والعظة الأولى (أعمال ٢ : ١٤ – ٣٦) .

فى تقديم البراهين من الأسفار المقدسة أن يسوع هو المسيح .

وفى خطية اليهود التى هى فى رفضهم للمسيح وصلبهم إياه .

وفى أن الرحمة بواسطة المسيح .

كما يدعوهم بطرس إلى التوبة والإيمان بالمسيح .

شيوخ اليهود يقبضون على بطرس ويوحنا

اقرأ أعمال ٤ : ١ – ٤

شفى الرجل الأعرج . باسم المسيح . وشاهد اليهود المعجزة التى حدثت ؛ ووعظهم بطرس وعلمهم أن الإيمان بالمسيح . يشفى من مرض الجسد ومن الخطية أيضاً . . .

لكن الكهنة وشيوخ اليهود لم يعجبهم وعظ بطرس ، وتضايق الصدوقيون أيضاً لما سمعوا بقيامة المسيح من بين الأموات — والصدوقيون هم أتباع مذهب من مذاهب اليهود ، لا يؤمنون بالقيامة . وتضايق شيوخ اليهود من بطرس ويوحنا ، فقبضوا عليهما ووضعوهما فى السجن حتى اليوم التالى ، لأن المعجزة حدثت فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وكانت الساعة قد أدركت السادسة مساء ، والقانون اليهودى يحرم المحاكمة ليلا . . .

لم ينته بطرس من عظته ، لأن اليهود قبضوا عليه ، لكن كثيرين من الذين سمعوا كلمة الله آمنوا ، وأصبح عدد المسيحيين حوالى خمسة آلاف نفس . . . .

إن كلمة الله لا يمكن أن تُقَيَّد ،أو توضع فى السجن ،حتى وإن أضطهد الوعاظ والمبشرون بالكلمة ، فان كلمة الله حية وفعالة . . .

بطرس ويوحنا يشهدان أمام مجلس اليهود

اقرأ أعمال ٤ : ٥ — ١٢

قبض شيوخ اليهود على بطرس ويوحنا ووضعوهما فى السجن حتى اليوم التالى . . .

ولما جاء اليوم التالى اجتمع شيوخ اليهود فى أورشليم لمحاكمة بطرس ويوحنا .

كان مجمع شيوخ اليهود يتكوّن من سبعين عضواً ، وهو من الرؤساء أى الكهنة . ومن الشيوخ وهم رؤساء العشائر ، ومن الكتبة

وهم علماء الشعب ومعلموه . اجتمع حنان رئيس الكهنة مع المجلس ، وقد كان حنان رئيساً للكهنة وقت محاكمة المسيح كما اجتمع معهم قيافا أيضاً . . .

وكان قيافا زوج ابنة حنان ، وكان يوحنا والإسكندر من أقرباء حنان وقيافا . . . هذا المجلس هو نفس المجلس الذى حاكم المسيح ، وها هو يجتمع الآن لمحاكمة بطرس ويوحنا رسولى المسيح حتى لا ينتشر التبشير باسم المسيح . ولا بد أن المجلس كان يعرف أن بطرس هو الذى أنكر المسيح وقت صلبه (اقرأ لوقا ٢٢ : ٥٥ — ٦٢) .

سأل المجلس بطرس ويوحنا قائلا : « بأية قوة وبأى اسم صنعتما أنتما هذا ؟ » . وقصد بهذا السؤال تخويف الرسولين ، فقد ظنوا أن بطرس ويوحنا فكرا طول الليل ، وهما فى السجن ، وخافا من الاعتراف بأنهما تلميذا يسوع ، فينكران اسمه .

وبعد أن سمع بطرس هذا السؤال امتلأ من الروح القدس أى أنه امتلأ بقوة داخلية كما قال المسيح : « لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم » .

وها أنت تلاحظ أنه سبق لبطرس أن امتلأ بالروح القدس قبل ذلك . . فما معنى أنه امتلأ مرة ثانية ؟

والحقيقة إن المعمودية بالروح القدس تحدث مرة واحدة ، أما الامتلاء بالروح القدس فيحدث حسب الحاجة ، حيث يرشد روح الله المتكلم ويضع الكلام فى فمه ، وهذا يوافق وعد المسيح

لتلاميذه بأن الروح يتكلم فيهم (اقرأ متى ١٠ : ١٨ — ٢٠) .

اذاً هناك معمودية واحدة وامتلاءات متعددة . . .

كان الخطر ينتظر بطرس ، وكان سهلا عليه أن يتخلص من ذلك بأن ينكر المسيح ، لكنه لم يفعل ذلك بل صرح بشجاعة أن الأعرج شُفى باسم يسوع المسيح ، مسيح الله ، يسوع المسيح الناصرى ، الذى سبق للمجلس أن حكم عليه بالصلب ، ولكن الله أقامه من الأموات .

ومن إجابة بطرس نلاحظ أنه يوضح ضرورة التبشير باسم يسوع المسيح الناصرى ، الذى صلبه اليهود ورؤساؤهم وأقامه الله من بين الأموات .

إن الخلاص من مرض الخطية ومرض الجسد هو باسم المسيح وحده ، فليس اسم آخر غير اسم المسيح يخلص الناس .

هل انتصرت باسم المسيح على مرض خطيتك ؟

لاحظ مجلس اليهود أن بطرس ويوحنا غير متعلمين تعليماً لاهوتياً ، لكنهما يشهدان باسم المسيح بشجاعة وصراحة ، فتعجب أعضاء المجلس من شجاعتهما . ولم يجدوا علة عليهما أو شيئاً رديئاً فعلاه ؛ فأخرجاهما خارج المجمع وخافوا أن يعاقبوهما ، لأن الشعب رأى المعجزة بنفسه إذ رأى الأعرج يمشى .

ودعاهما المجلس وأمرهما بسلطانه أن يمتنعا عن التبشير باسم المسيح . . . لكن بطرس ويوحنا لم يسمعا لتهديد المجلس ، فأطاعا الله أكثر من شيوخ اليهود . وكان الشعب يمجد الله .

تقرير بطرس ويوحنا للكنيسة

اقرأ أعمال ٤ : ٢٣ — ٣١

هدد شيوخ اليهود بطرس ويوحنا وأطلقوهما . . . فخرج بطرس ويوحنا وذهبا إلى الكنيسة فى أورشليم . وكانت الكنيسة تصلى لأجلهما وهما فى السجن . وأخبر بطرس ويوحنا الكنيسة بكل ما حدث معهما . وفرحت الكنيسة عندما سمعت هذا التقرير . وأظهرت فرحها بأن رفعت صلاة شكر إلى الله . واستعملت الكلمات التى قالها داود الملك فى سفر المزامير (اقرأ مزمور ٢ : ١) .

ولم تتراجع الكنيسة عن التبشير باسم المسيح . بل طلبت قوة من الله . القوة التى وعدهم بها المسيح بحلول الروح القدس . حتى تستمر الكنيسة فى رسالتها .

قالت الكنيسة بنفس واحدة : « الآن يا رب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة » . واستجاب الله صلاة الكنيسة . لأنها صلاة الإيمان . وظهرت نتيجة الاستجابة بأن تزعزع المكان وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة . . .

لا توجد قوة خارج الكنيسة المؤمنة تستطيع أن تمنعها عن النداء بخلاص المسيح . . . لأن أبواب الجحيم لن تقوى على الكنيسة . . .

حياة الكنيسة الاشتراكية

اقرأ أعمال ٤ : ٣٢ — ٣٧

حل الروح القدس على الكنيسة فكانت قلباً واحداً ونفساً واحدة . اتحدت الكنيسة برباط المحبة الأخوية ، ولم يقل أحد من الكنيسة أن شيئاً من أمواله له ، فأنكر أعضاء الكنيسة محبة الذات . وهكذا كان كل شيء بينهم مشتركاً ، فامتلأوا من نعمة الله ، « والذين كان لهم حقول أو بيوت » زيادة عن حاجاتهم ، باعوها وأتوا بأثمانها للرسل الذين وزعوها على المحتاجين . كان من بين هؤلاء المؤمنين لاوى من قبرص اسمه يوسف ، وسماه الرسل برنابا ومعناه « ابن الوعظ » أى ابن النصح والارشاد ، وقد صار برنابا رفيقاً لبولس الرسول فيما بعد .

باع برنابا حقله وأتى بثمنه للرسل ليوزعوه على المحتاجين من المؤمنين . والذين أعطوا أموالهم ، أعطوها باختيارهم مشاركة منهم للمحتاجين حتى تنجح رسالة الإنجيل التى كرسوا حياتهم لها . . .

يجب على الكنيسة أن تعتنى بالمحتاجين ، وتعطيهم بسخاء وانكار ذات كما كان فى الكنيسة الأولى . . .

موت حنانيا وسفيرة

اقرأ أعمال ٥ : ١ — ١١

ذهب بطرس ويوحنا إلى الكنيسة فى أورشليم بعد أن أطلق مجلس اليهود سراحهما . وفرحت الكنيسة بعودة بطرس ويوحنا

وبنجاح التبشير باسم يسوع المسيح ، وعبّرت الكنيسة عن فرحها بالصلاة ، وأنفق الأغنياء على الفقراء على قدر الحاجة .

كان رجل اسمه حنانيا وامرأته سفّيرة ... ومعنى اسم حنانيا « حنو الرب » ومعنى الاسم سفيرة « مضيئة أو جميلة » . . .

كان حنانيا غنياً . وكان له حقل . فباع جزءاً منه . وأحضر إلى الرسل جزءاً من ثمن الحقل . وقد انتظر حنانيا أن يمدحه بطرس أمام الجميع . لأن بطرس لم يعلم شيئاً عن الاختلاس .

ليس عجيباً أن يوجد بعض المرائين بين الكثيرين من الذين اعترفوا بالمسيح . وقد كان أحد تلاميذ المسيح خائناً . . .

وهكذا تواجه الكنيسة صعوبات من الداخل من طمع أعضائها . كما تواجه صعوبات من الخارج بسبب الاضطهاد .

ظن حنانيا أن بطرس لم يعرف شيئاً عن ثمن الحقل ، لكن الروح القدس كشف الحقيقة لبطرس. فقال لحنانيا : « لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل ؟ » .

أنت لم تكذب على الناس بل على الله .

لم يطلب أحد من حنانيا أن يبيع حقله ، كما لم يطلب من غيره أن يبيع حقوله وممتلكاته .

لا يقدر الشيطان أن يجبر أحداً على الكذب أو الخطيئة . لكن حنانيا عزم على الاختلاس . فأعطى مجالا للشيطان أن يعمل فى قلبـــه . . .

تظاهر حنانيا بأن الروح القدس أرشده ليقدم حقله ، لكنه كذب على روح الله القدوس ، وكشف كلام بطرس أن الخداع أصبح ظاهراً . فلما سمع الكلام وقع ومات . . .

ومن حادثة حنانيا نتعلم أن الله يعرف كل شيء عن الإنسان وعن أفكاره ، وأن الله يكره الكذب والرياء ، والطمع . كان عقاب الله شديداً وظاهراً ، ولكن هذا كان ضرورياً فى أول عهد الكنيسة الجديدة ، ليتجنّب المؤمنون مثل ذلك الرياء .

وها أنت تلاحظ أن الله أظهر شدة رحمته فى شفاء الرجل الأعرج (أعمال ٣ : ١ — ١٠) ، وأظهر شدة نقمته بموت المرائى عقب كذبه حالا .

إن الله يحفظ كنيسته من الأضرار الخارجية ويحفظها أيضاً من الأضرار الداخلية .

كما قصد الله بموت حنانيا أن يثبت سلطان الرسل لأنهم رسله هو .

سمع جميع الحاضرين كلام بطرس إلى حنانيا ، وشاهدوا حنانيا بعد أن مات ، فخافوا من قداسة الله الذى لا يحب الكذب . مات حنانيا وجاء الشباب وحملوه خارجاً ودفنوه . . لم يدفن حنانيا فى أورشليم ، فكانت العادة أن يدفن فى أورشليم الملوك والشرفاء فقط .

مات حنانيا وأخذ الشبان جسده ليدفنوه وغابوا عن الكنيسة نحو ثلاث ساعات . فدخلت سفيرة ، زوجة حنانيا ، وهى لا تعلم

ما حدث لزوجها . ولم يعطها بطرس فرصة للاستفهام أو الكلام. لكنه أعطاها فرصة للاعتراف بالحق لتنجو . لذلك سألها : « أبهذا المقدار بعتما الحقل ؟ » .

وكذبت سفيرة على روح الرب : كما كذب زوجها حنانيا . وكانت نتيجة كذبها أنها ماتت فى الحال كما مات زوجها .

الله يعاقب على الخطية . وقد يكون العقاب سريعاً . ولكن الله قد يصبر على الخاطئ ليعطيه فرصة للتوبة والاعتراف . .

الله إله العدل والحق ، كما أنه إله المحبة والرحمة . وهو يكره الخطية لكنه يحب الخاطئ ويحب خلاصه . . .

نمو الكنيسة

اقرأ أعمال ٥ : ١٢ — ١٦

شاهدت الكنيسة موت حنانيا وسفيرة . وسمع آخرون بذلك . وعلم الجميع أن روح الله يعلم كل شيء ، حتى ما يحدث فى الخفاء . لأن الله يفحص القلوب . فصار خوف عظيم فى قلوب المؤمنين وحتى الذين ليسوا من الكنيسة .

كانت الكنيسة تواظب على صلاة الإيمان بروح الاتحاد والمحبة والعبادة . وكان الله يستجيب صلاة المؤمنين فحدثت معجزات كثيرة استجابة للصلاة .

إجتمع المؤمنون فى رواق سليمان . وهو الجزء الوحيد الباقى مما بناه سليمان . وهو عبارة عن ممشى مسقوف على جانب الهيكل الشرقى يطل على وادى يهوشافاط .

وكان ذلك الرواق مجتمعاً لعامة الناس،فاستعمله الرسل مكاناً لمخاطبة الشعب .

لم يتجاسر المراؤون ، أمثال حنانيا وسفيرة ، أن يقتربوا من المؤمنين . وكان الشعب يكرم الرسل ، فآمن كثيرون من رجال ونساء وانضموا إلى الكنيسة فى أورشليم . وكانت الكنيسة تنمو رغم كل الظروف .

تعجب الناس من قوة الله العاملة فى الرسل ، فأحضروا مرضاهم ولهم إيمان كامل فى قوة المسيح الذى يعظ به بطرس ، حتى أن ظل بطرس كان يشفى المريض عندما يقع عليه .

وسمع كثيرون من خارج أورشليم عن أعمال الله العظيمة ، فأحضروا مرضاهم للرسل لينالوا الشفاء .

وها أنت تلاحظ أن الرسل لم يستطيعوا شفاء المرضى قبل صعود المسيح (اقرأ متى ١٧ : ١٦ ، ١٩) . لكن بعد حلول الروح القدس استطاعوا شفاء المرضى وإخراج الأرواح النجسة .

المسيح ما زال حياً . ومن يؤمن به ينال الشفاء . .

هل آمنت بالمسيح ؟ . . .

القبض على الرسل

اقرأ أعمال ٥ : ١٧ ـ ٢٣

كانت الكنيسة تنمو ، وكان الرب يعمل معجزات بواسطة رسله ، فاغتاظ رئيس الكهنة والصدوقيون . الذين لا يؤمنون

بالقيامة ، وكانت نتيجة ذلك أن جاء رئيس الكهنة والصدوقيون ومعهم بعض الجنود وقبضوا على الرسل ووضعوهم فى سجن العامة فى أورشليم . وهو مكان محصّن حتى لا ينجو الرسل منه .

قضى الرسل وقتهم فى السجن يصلُّون . واستجاب الله صلاتهم . فأرسل ملاكه فى الليل . فتح الملاك أبواب السجن . وأخرج الرسل وأوصاهم أن يكلموا الشعب فى الهيكل بجميع كلام الحيـــاة . . .

والمعروف أن الهيكل هو هيكل اليهود ، والله يريد تبشير اليهود بكلام المسيح الذى هو كلام الحياة . لأن المسيح هو الطريق والحق والحياة . . . وأطاع الرسل صوت الرب بواسطة الملاك فذهبوا إلى الهيكل للتبشير باسم يسوع .

لم يعرف اليهود ما حدث للرسل : فدعوا المجمع المكوّن من السبعين عضواً وأرسلوا العساكر إلى السجن لاحضار الرسل لمحاكمتهم .

وعندما ذهب العساكر إلى السجن وجدوا السجن مغلقاً والحراس واقفين أمامه . ولما فتحوا السجن لم يجدوا الرسل ، فرجعوا وأخبروا شيوخ اليهود بذلك . لأن الملاك أغلق باب السجن بعد أن أخرج الرسل منه . . .

لقد حدثت معجزة إلهية أخرجت الرسل من السجن !

شهادة الرسل أمام مجمع اليهود

اقرأ أعمال ٥ : ٢٤ ــ ٣٢

حاول شيوخ اليهود منع الرسل من التبشير باسم المسيح ، ولم يسمع الرسل لتهديدهم ، بل بشروا أكثر حتى امتلأت كل أورشليم بتعاليم الرسل .

اغتاظ شيوخ اليهود من الرسل خصوصاً بعد أن سمعوا أنهم ليسوا فى السجن ، وأخبرهم أحد الناس عن وجود الرسل فى الهيكل . فأرسلوا وأحضروهم من الهيكل .

وقف الرسل أمام مجمع اليهود ، وقال لهم رئيس الكهنة : « أما أوصيناكم وصية أن لا تعلّموا بهذا الاسم ؟ » . . .

فأجابه بطرس نيابة عن الرسل ، أنه ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس ، وأن الله أقام المسيح الذى صلبتموه ، والمسيح هو قلب رسالة الإنجيل ، وأن غفران الخطايا هو بالإيمان باسم المسيح الذى مات نيابة عنا ، وأن الروح القدس يعمل فى المؤمنين ويشجعهم أن يؤمنوا بالله أكثر من الناس .

غمالائيل يحذّر مجمع اليهود

اقرأ أعمال ٥ : ٣٣ ــ ٤٠

سمع شيوخ اليهود إجابة الرسل فاغتاظوا وفكروا فى قتلهم . . وحضر مع شيوخ اليهود رجل فريسى اسمه غمالائيل . وكان

غمالائيل معلماً عظيماً للناموس ، وكان يحب الحرية الدينية مع أنه لم يؤمن بالقيامة . . .

أمر غمالائيل أن يخرج الرسل ، لأن وجودهم فى المجمع يهيج الصدوقيين . وتشاور غمالائيل مع شيوخ اليهود ، وحذرهم من قتل الرسل . واستشهد بما حدث مع ثوداس الذى عصى الدولة الرومانية وقال إنه نبى . أو إنه المسيح المنتظر ، وآمن به كثيرون لكنه فشل وسقط وانكسر . . .

وأراد غمالائيل بذلك أن يقول لليهود أنه إن كان الرسل مثل ثوداس فسيسقطون ، وإن كانوا من المؤمنين فسيثبتون . ثم أخبرهم غمالائيل عن يهوذا الجليلى الذى أثار الفتن مدة أربع سنوات . لكنه هلك . وكأن غمالائيل أراد أن يقول : إن كان الرسل يعملون عمل الناس فلا بد أنهم فاشلون ، ولكن إن كان عملهم بارادة الله فسيثبت . لأنهم ينفذون إرادة الله ، فان قاومتموهم تقاومون الله . . . ومن يستطيع أن يقف ضد الله ؟ ! . . .

سمع اليهود قول غمالائيل فلم يقتلوا الرسل ، لكنهم جلدوهم وأوصوهم أن يمتنعوا عن الكلام باسم المسيح ثم أطلقوهم .

الرسل يستمرون فى شهادتهم

اقرأ أعمال ٥ : ٤١ – ٤٢

ضرب شيوخ اليهود الرسل وأطلقوهم . وخرج الرسل والدماء تسيل من أجسادهم ، لكنهم كانوا فرحين ولم يخجلوا كما ظن أعضاء مجلس اليهود .

فرح الرسل لأنهم أطاعوا الله ، وأصبحوا مثل المسيح الذى تألم لأجلهم . فاعتبروا أنفسهم أصدقاء المسيح . وأنه باضطهادهم سينتشر الإنجيل . وأن لهم إكليل المجد فى السماء (اقرأ متى ٥ : ١١ ، ١٢) .

وهكذا استمر الرسل فى التبشير باسم المسيح فى الهيكل وفى البيوت .

لا بد أن الكنيسة تشجعت لأنها تستطيع أن تجاهر باسم المسيح ولأن الروح القدس يرشدها ويشجعها . . .

ومهما كانت الضيقات فى وجه الكنيسة المؤمنة بالمسيح ، فان المسيح يستطيع أن يقويها بقوة الروح القدس . . .



اجتماع مجلس شيوخ اليهود لمحاكمة بطرس ويوحنا

مراجعـــــة

١ ـ ماذا تلاحظ فى عظة بطرس الثانية ؟ هل هناك شبه بين عظته الأولى والثانية . وما هو ؟ . . .

٢ ـ لماذا قبض شيوخ اليهود على بطرس ويوحنا ؟

٣ ـ ما معنى الامتلاء بالروح القدس ؟

٤ ـ كيف عرف بطرس أن حنانيا وسفيرة إختلسا من ثمن الحقل ، ولماذا مات حنانيا وسفيرة ؟

٥ ـ ما معنى الكذب على روح الرب ؟

٦ ـ ما هو الدرس الذى نتعلمه من اضطهاد شيوخ اليهود للرسل ؟

الدرس الثالث

شهادة استفانوس ورجمه

اقرأ أعمال اصحاح ٦ و ٧

حارب شيوخ اليهود الكنيسة الناشئة فى أورشليم ، وضربوا الرسل وحاولوا منعهم من التبشير باسم المسيح ، وسجنوهم أكثر من مرة . . . لكن الرب يسوع المسيح كان مع كنيسته بقوة الروح القدس : فكان عدد المؤمنين ينمو ويزداد .

وكانت حياة الكنيسة حياة اشتراكية مبنية على المحبة ، وكانت الكنيسة تقول لكل محتاج فيها : « ما لى فهو لك » . والآن تعال نرى نتيجة هذه الحياة المشتركة : وكيف واجهتها الكنيسة . . .

انتخاب الشمامسة السبعة

اقرأ أعمال ٦ : ١ — ٧

عاشت الكنيسة الأولى عيشة مشتركة كما رأينا فى الأصحاح الخامس ، وكانت الكنيسة تنمو وتزيد لمدة حوالى سبع سنوات ، وتكاثر عدد المؤمنين . . . ولم يقدر الرسل أن يتمموا كل الواجبات الزمنية والروحية للكنيسة .

كان التلاميذ فى أول عهد الكنيسة قلباً واحداً ونفساً واحدة ، واستطاع الرسل أن يوزعوا على الفقراء من عطايا الأغنياء حتى لا يكون أحد منهم فى حاجة . .

لكن بعد أن كبرت الكنيسة لم يقدر الرسل أن يلتفتوا إلى كل فرد من المحتاجين .

كانت الكنيسة تضمّ أعضاء من اليهود الذين سكنوا فى بلاد أخرى وتعلموا اللغة اليونانية ، كما ضمت بعضاً آخر من اليهود الذين عاشوا فى اليهودية وكانوا يتكلمون اللغة العبرانية ، واعتبروا أنفسهم أقدس من اليونانيين لأنهم بقوا فى أرض الآباء حيث كان الهيكل . . .

وغضب اليونانيون من العبرانيين وقالوا إن أرامل العبرانيين يأخذن مساعدة أكثر من أراملنا .

لم يقصد الرسل أن يميزوا بين جنس وآخر ، أو بين محتاج ومحتاج ، وكان من الصعب عليهم أن يقوموا بالوعظ والتبشير وبتوزيع المساعدات للمحتاجين فى وقت واحد . . . ربما طلب الرسل من بعض أعضاء الكنيسة أن يساعدوهم فى التوزيع . . لكن عدد الموزعين كان قليلا . وأراد الرسل الاثنا عشر أن ينقذوا الكنيسة من خطر الانشقاق . فجمعوا أعضاء الكنيسة وقالوا : لا نستطيع أن نبشر ونوزع المال على الفقراء فى نفس الوقت . . على الكنيسة أمران ، أن تعلم التعليم المسيحى وأن تعتنى بالفقراء . ولا يستطيع خدام الكنيسة القيام بالحاجات الروحية والحاجات

الجسدية فى نفس الوقت ، كما أن الاعتناء بنفوس الناس أهم من الاعتناء بأجسادهم ، فيجب على خدام الدين أن يهتموا بالأمور الروحية أولا وأن يتركوا الاعتناء بالفقراء للمتقدمين فى الكنيسة . . لذلك طلب الرسل من أعضاء الكنيسة أن يختاروا سبعة رجال من اليونانيين ومن العبرانيين ، على أن يكونوا ممتلئين من الروح القدس ومن روح المحبة غير المغرضة ، لتعيينهم لتوزيع المساعدات حتى يتفرغوا هم للوعظ والتبشير . . .

وارتاح أعضاء الكنيسة لهذا الحل الناجح ، فاختاروا سبعة رجال . . ومن المعلوم أن عدد السبعة من الأعداد المقدسة عند اليهود . . .

اختارت الكنيسة العدد المطلوب ، وصلى الرسل طالبين بركة الله عليهم ، ووضعوا عليهم الأيادى ، أى رسموهم لهذا الغرض . ومعنى الرسامة هنا هو أخذ السلطان من الرسل الذين وضعوا أيديهم بالبركة على الشمامسة . ومع أن الشعب اختار الشمامسة ، لكنهم أخذوا سلطانهم من الرسل ، وبقيت إشارة الرسامة من الرسل فى الكنيسة مع المعمودية والعشاء الربانى حتى يومنا هذا . . .

وها أنت تلاحظ أن عمل الشماس هو مساعدة الرسل فى تدبير أمور الكنيسة الزمنية . (اقرأ تيموثاوس الأولى ٣ : ٨ — ١٢) .

يبدو أن هذا الحل أراح الكنيسة فى أورشليم ، فكانت كلمة الله تنمو وتنتشر حتى أن جمهوراً كثيراً من الكهنة آمن بالمسيح . .

استفانوس أمام المجمع

اقرأ أعمال ٦ : ٨ — ١٥

كان استفانوس واحداً من الشمامسة السبعة . وكان مملوءاً إيماناً بقوة الروح القدس ، فكان يبشر أيضاً ويصنع المعجزات باسم المسيح ، فلم يضع الله عمل التبشير على الرسل فقط . لكنه أعطاه لجميع المؤمنين أيضاً .

شاهد مجمع اليهود غيرة استفانوس على التبشير باسم المسيح فهاجوا مرة أخرى .

قيل فى كتب اليهود إنه كان فى أورشليم أربع مائة وثمانون مجمعاً . نسبة لحضور غرباء اليهود إلى أورشليم فى الأعياد . كان هذا المجمع يضم الليبرتينيين . وهم يهود فى الأصل . أسرهم الرومان وأخذوهم عبيداً إلى إيطاليا ثم حرروهم وسموهم الليبرتينيين ، ومعناها « المحررين » .

وضم المجمع أيضاً بعضاً من اليهود الذين من قيروان فى أفريقيا ، وبعضاً من يهود الإسكندرية فى القطر المصرى ، وبعضاً من كيليكية فى آسيا الصغرى . وبعضاً من الجزء الغربى فى آسيا الصغرى .

اجتمع علماء تلك المجامع لمحاورة استفانوس فى أمر السيد المسيح لكنهم فشلوا . لأن استفانوس كان يتكلم بقوة الروح القدس ، أما شيوخ اليهود فكانوا يتكلمون من أنفسهم .

مساكين شيوخ اليهود ، افتكروا أنهم يستطيعون مقاومة الروح القدس ! . . .

ولما فشل شيوخ اليهود فى محاورة استفانوس جمعوا بعضاً من اليهود وعلموهم سراً أن يقولوا إنهم سمعوا إستفانوس يجدف على الله ، لأنه قال إن المسيح هو ابن الله . وربما يكون استفانوس قد قال إن المسيح أعظم من موسى .

وهاج الشعب الذى سمع التهمة وخطف استفانوس وأتى به إلى مجمع السبعين الذى له حق الحكم فى الأمور الدينية .

ووقف استفانوس أمام المجمع الذى سمع شكاية اليهود عليه ، فنظر إليه جميع الجالسين فرأوا وجهه كأنه وجه ملاك . . . فقد ظهرت على وجهه علامات الاطمئنان والبراءة والرضى والمحبة ، لأن الروح القدس الساكن فى قلبه رسم السعادة على وجهه .

والحقيقة أنه لا توجد قوة فى العالم تستطيع أن تخفى الحياةالطاهرة اللامعة . . .

شهادة استفانوس

اقرأ أعمال ٧ : ١ — ٥٣

أحضر شعب اليهود استفانوس إلى رئيس الكهنة ليحاكمه ، فسأله رئيس الكهنة إن كان مذنباً أم بريئاً . . .

وكان إستفانوس شجاعاً ، فلم يجاوب رئيس الكهنة وحده بل تكلم إلى كل الشعب ودعاهم آباء وإخوة .

تكلم استفانوس أمام المجمع وقصد أن يرد على التهمة الموجهة إليه بأن جدف على الله وعلى موسى . . .

إبتدأ استفانوس حديثه عن دعوة الله لابرهيم وعن تاريخ بنى إسرائيل . مع أن الشعب الذى كان يستمع إليه كان يعرف ذلك التاريخ جيداً . . .

لكن استفانوس قصد أن يوضح لهم أن ظهور الله ليس مقصوراً على أورشليم فقط ؛ لأن الله ظهر لابراهيم ويوسف وموسى فى أماكن غير أورشليم . . .

كما شرح لهم أن الشريعة وعوائد موسى ليست أبدية . لأن موسى أنبأ بمجىء نبى آخر . وأن تعليم موسى كان استعداداً لمجىء نبى آخر هو المسيح . . .

ومن حديث استفانوس نفهم أنه وضح لليهود أنهم تمردوا على الله عندما رفضوا المسيح كما تمرد آباؤهم من قبل . وهكذا تدرج استفانوس فى حديثه حتى وصل إلى هدفه وهو أن يسوع المسيح هو المسيا والمخلص الذى صلبه اليهود وقتلوه . . .

رجم استفانوس

اقرأ أعمال ٧ : ٥٤ — ٦٠

لم يترك اليهود استانوس يكمل حديثه . فصرّوا بأسنانهم علامة شدة غيظهم وحقدهم عليه ؛ وشعر استفانوس بشعورهم القاسى .

فرفع عينيه إلى السماء كأنه يرفع دعواه إلى الله ، فرأى رؤية سماوية ، أنعم الله عليه بها عندما طلب وجهه . . .

رأى استفانوس مجد الله ، ورأى يسوع المسيح عن يمين الله ، الذى هو مكان الشرف والسلطة . . لأن المسيح هو الديان العادل .

أخبر استفانوس المجمع واليهود بهذه الرؤيا ، فصرخوا وسدوا آذانهم لأنهم لم يقبلوا أن يسمعوا أكثر .

فهجموا عليه وأخرجوه خارج أورشليم ورجموه . . .

لم يكن لليهود سلطان على قتل أحد (اقرأ يوحنا ١٨ : ٣١) . لكنهم رجموا استفانوس ظلماً . وكان الرجم عقاب المجدف (اقرأ يوحنا ١٠ : ٣١)

خلع اليهود ثيابهم تسهيلا لرمى استفانوس بالحجارة . ووضعوا الثياب عند رجلى شاول الطرسوسى الذى كان راضياً بقتله .

كان اليهود يرجمون استفانوس ، أما هو فكان يصلى أن يقبل الله روحه ، مقتدياً بالمسيح (اقرأ لوقا ٢٣ : ٤٦) وطالباً صفح الله للذين يرجمونه .

جثا استفانوس على ركبتيه ، ومات وهو يصلى راكعاً . . .

مراجعـــــة

١ ــ ما هى الصعوبات التى واجهت الرسل فى توزيع المساعدات على فقراء الكنيسة ؟ وماذا كان حل الرسل ؟

٢ ــ كيف اختار الرسل الشمامسة وكم عددهم ؟

٣ ــ ماذا عمل أعضاء المجمع مع استفانوس ؟

٤ ــ كيف تصف وجه استفانوس أمام المجمع ، ولماذا ؟

٥ ــ كيف عبَّر اليهود عن شعورهم عندما كان استفانوس يتكلم ؟

٦ ــ من كان واقفاً عند رجم استفانوس ؟

٧ ــ هل كان رجم استفانوس خسارة على الكنيسة ، أم مكسباً ؟

الجـزء الثانى

أعمال (٨ - ١٢)

شهادة الكنيسة فى اليهودية والسامرة

« وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة ... »
أعمال ١ : ٨

الدرس الرابع

الكنيسة المضطهدة

أعمال أصحاح ٨

رأينا فى الجزء الأول من سفر الأعمال كيف انتشرت كلمة الله فى أورشليم . . وكيف جاهدت الكنيسة المسيحية فى الدائرة الأولى — دائرة الوطن الداخلى الصغير — حتى انتشرت .

ونبدأ من هذا الدرس بدراسة الجزء الثانى من سفر الأعمال، وهو انتشار المسيحية فى السامرة ، التى هى الدائرة الثانية — دائرة البلاد القريبة من الوطن — عملا بوصية المسيح : « وتكونون لى شهوداً فى أورشليم ، وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض » .

شاول يضطهد كنيسة أورشليم

اقرأ أعمال ٨ : ١ — ٣

لم يترك شيوخ اليهود كنيسة أورشليم تبشر باسم المسيح ، ولكنهم كانوا يريدون إفناءها . . وبدأ شيوخ اليهود يضطهدون الكنيسة ، فرجموا استفانوس . على أن موت استفانوس لم يشف غيظ قاتليه ، فظلوا غاضبين على أتباع المسيح الذين هم أمثال استفانوس ، فحبسوا بعض المؤمنين وسلبوا أموالهم وجلدوهم ،

حتى هرب البعض الآخر من شدة الاضطهاد . فذهب البعض إلى بلاد اليهودية مثل حبرون وغزة ولدة ويافا ، وذهب بعض إلى السامرة لأنها مجاورة لأورشليم .

والسامريون أعداء اليهود ولذلك أمن الهاربون إليهم من اليهود . أما الرسل فبقوا فى أورشليم لأنهم كانوا يعلّمون الكنيسة،وكان يجب عليهم البقاء حتى وإن عرضوا أنفسهم للخطر .

كانت عادة اليهود عند موت أى شخص أن يقيموا مناحة يندبون فيها الميت ، فبكوا على استفانوس الذى تسبّب الصدوقيون والمتعصبون من الفريسيين فى قتله . . .

تألم بعض اليهود الأشقياء من قتل إستفانوسُ البرئ ، أما شاول فلم يوافقهم على دفن استفانوس ولا على المناحة عليه .

وشاول اسم عبرانى ، ولعله وُلد فى أول القرن الأول من التاريخ المسيحى ، لأنه يقول عن نفسه فى سنة ٦٤ ميلادية إنه شيخ (اقرأ فليمون ٩) .

كان شاول عبرانياً من العبرانيين ، من سبط بنيامين ، فريسياً ابن فريسى ، وكان يتمتع بحقوق الرومان ، لأنه وُلد فى مدينة طرسوس من توابع المدن الرومانية ، وكان قد تعلم صناعة الخيام ، كما درس الفنون والفلسفة اليونانية فى مدارس طرسوس ، وقد جاء إلى أورشليم ليدرس الشريعة اليهودية ، فتعلم عند أقدام المعلم اليهودى المشهور غمالائيل .

تعلم شاول من اليهود التعصب ، فكان يسطو كالوحوش المفترسة على المسيحيين فيدخل بيوتهم التى اختبأوا فيها ، ويجر الرجال والنساء إلى السجن .

حاول شاول أن يلاشى كنيسة أورشليم من الوجود . . لكن رب الكنيسة كان معها رغم الاضطهاد .

إن الكنيسة هى كنيسة المسيح ، ولا تستطيع قوى العالم مجتمعة أن تلاشيها لأنه ليس هناك من هو أقوى من المسيح ؟ ! !

فيلبس يكرز فى السامرة

اقرأ أعمال ٨ : ٤ — ٧

تشتت المؤمنون بسبب الاضطهاد المرير ، فذهب البعض إلى السامرة ومعهم رسالة المسيح المفرحة . فلم يطلبوا راحة نفوسهم واطمئنانهم بسكوتهم عن التبشير ، بل شهدوا للحق حيث ذهبوا . محققين قول المسيح : « وتكونون لى شهوداً فى كل اليهودية والسامرة . . » .

كان بين هؤلاء المؤمنين المتشتتين فيلبس . وهو أحد الشمامسة السبعة .

ذهب فيلبس إلى بلاد السامرة التى بناها عمرى ملك إسرائيل . وبشرهم بأن المسيح قد أتى وعلم وصلب وقام فادياً مخلصاً .

وقد حصل تأثير عظيم من تبشير فيلبس . فقد أعد الروح القدس قلوب بعض السامعين لقبول كلمة الخلاص والإيمان

بالمسيح ، مع أنهم لم يروا آية واحدة من الآيات التى صنعها المسيح . .

أعطى الروح القدس قوة لفيلبس أن يعمل آيات ومعجزات ، فقد شفى مرضى كثيرين من الذين كانت بهم أرواح نجسة . والأرواح النجسة هم خدام إبليس الذين سقطوا بسقوطه عندما تكبّر . وكانت معاملة الأرواح النجسة للناس كثيرة الظهور فى أيام المسيح وقد أفسدت عقول وأجساد الناس الذين وصلوا إليهم .

ومن ذلك نفهم أن الشيطان استعمل كل قوته فى فعل الشر لكى يقاوم المسيح . وقد سمح له الله بذلك لكى يظهر انتصار المسيح . نسل المرأة . على الشيطان الذى ظهر فى الحية (اقرأ تكوين ٣ : ١٥) .

عندما شاهد سكان مدن السامرة شفاء المرضى فرحوا لحصول أهلهم من المرضى على الشفاء الجسدى وعلى البركات الروحية بخلاص نفوسهم .

الإنجيل هو ينبوع السرور لكل من يقبله وسبب الفرح الذى هو من أثمار الروح القدس .

سيمون الساحر يؤمن ويعتمد

اقرأ أعمال ٨ : ٩ — ١٣

كان فى مدن السامرة قبل أن يصل إليها فيلبس ، ساحر اسمه سيمون . ويقول البعض إن سيمون إدّعى أنه ابن الله ، وقد أضلّ أناساً كثيرين فتبعوه .

كان سيمون ساحراً ، وادّعى أنه يستطيع استخدام أرواح الموتى فى خدمته . واستخدام الأرواح الشريرة فى تنفيذ رغباته . فعمل التعاويذ والأحجبة وكذب على الناس قائلا إنه يستطيع أن يعرف المستقبل ويفسر الأحلام . ويكتشف المسروقات .

كان سيمون كذاباً . لأنه كان يعرف شيئاً من غرائب الطبيعيات والكيمياء : التى لم يعرفها عامة الناس ، وكان يقول إن قوته هى التى تعمل ذلك . لذلك اندهش سكان مدن السامرة من كذب سيمون . فقالوا إن الله أعطاه قوة عظيمة حتّى يقوم بتلك الأعمال .

مساكين هم الذين ينخدعون بالسحر والكذب . إنهم جهلاء لا يعرفون كذب السحرة .

سمع سيمون من فيلبس عن أعمال المسيح العظيمة وعن اسمه العظيم . وتعليمه عن الملكوت الروحى الذى أسسه ، فاعترف بإيمانه مع بعض الناس . لذلك اعتمدوا ، لأن المعمودية هى الاقرار بالإيمان بالمسيح المخلص . وبذلك تأسست كنيسة السامرة .

هؤلاء الذين تشتتوا بسبب الاضطهاد الذى جاء عليهم فى أورشليم حملوا رسالة الإنجيل إلى بلاد السامرة .

وها نحن نلاحظ قصد الله العظيم الذى حوّل اضطهاد الكنيسة إلى بركة ، إذ تأسست كنيسة أخرى فى السامرة . الله لا يترك نفسه بلا شاهد حتّى فى وقت الضيق والاضطهاد .

آمن سيمون بالمسيح لأن الآيات التى كان يصنعها فيلبس باسم

المسيح كانت أقوى بكثير من سحره وكذبه ؛ لأن المسيح هو الله في الجسد . . . وهل هناك أعظم من الله ؟ !

هل آمنت بقوة المسيح ابن الله ؟

بطرس ويوحنا فى السامرة

اقرأ أعمال ٨ : ١٤ — ٢٥

بشر فيلبس فى السامرة ، وبارك الله تبشيره . فكانت تجرى معجزات على يديه : وآمن كثيرون بالمسيح .

وصلت هذه الأخبار المفرحة عن عمل الرب فى مدن السامرة إلى الرسل الذين فى أورشليم ، ويظهر أن الرسل تشاوروا معاً . وكانوا كجمعية واحدة كل عضو فيها يساوى الآخر فى السلطان . ولا بد أن الرسل فرحوا بهذه الأخبار . فأرسلوا إليهم بطرس ويوحنا . لأن العمل كثير على فيلبس وحده . ولكى يساعداه بحكمتهما واختباراتهما فى تأسيس الكنيسة فى السامرة .

صدق الرسل خبر الأعمال التى أجراها الروح القدس بواسطة فيلبس فى السامرة : فأرسلوا بطرس ويوحنا ليظهروا رضاهم وسرورهم بما حدث .

أرسل الرسل بطرس . وهذا يدل على أن بطرس لم يكن له سلطان عليهم . فهو واحد منهم مطيع لما اتفقوا عليه . كما أرسلوا يوحنا مع بطرس حتى يكمل أحدهما نقص الآخر . لأن بطرس كان شجاعاً غيوراً متحمساً . ويوحنا كان وديعاً لطيفاً حليماً متأنياً .

وهذه آخر مرة يذكر فيها اسم يوحنا فى سفر أعمال الرسل .

وصل بطرس ويوحنا إلى السامرة وصليا طالبين من الله أن يرسل الروح القدس لتغيير قلوب الناس وتقديس أهل السامرة .

صلى بطرس ويوحنا طالبين حلول الروح القدس ، وطلبا بركة حلوله على المؤمنين فى مدن السامرة ،ووضعا عليهم الأيادى . وعادة وضع الأيادى قديمة فى العهد القديم ، فقد وضع يعقوب يديه على أفرايم ومنسى عندما باركهما (اقرأ تكوين ٤٨ : ١٤) ، وكذلك وضع موسى يديه على يشوع عندما أقامه خليفة له (اقرأ عدد ٢٧ : ٢٣) ، كما طلب الرئيس ، الذى ماتت ابنته ، من المسيح أن يحضر ويضع يده عليها فتحيا (اقرأ متى ٩ : ١٨) .

وضع بطرس ويوحنا أيديهما بعد الصلاة على بعض الذين آمنوا فى مدن السامرة ، فقبلوا عطية الروح القدس وتكلموا بألسنة غريبة وتنبأوا ، وهذا يدل على صحة التعليم الذى علّم به فيلبس ، كما يدل على رضى الله على التبشير فى السامرة ، ويظهر إخلاص السامريين فى إيمانهم بالمسيح .

رأى سيمون بطرس ويوحنا وهما يضعان أيديهما على المؤمنين ، ولاحظ أن المؤمنين نالوا عطية الروح القدس فتكلموا بألسنة وصنعوا عجائب ، ففكر أن بطرس ويوحنا يتمتعان بقوة أعظم من قوته وقوة فيلبس ، وظن أنه إذا حصل على تلك القوة يستطيع أن يربح أموالا كثيرة . ولما كان يحب المال ظن أن الرسولين سيفرحان بالمال ، فقدم لهما دراهم ، وفكر أن للمال سلطاناً على

كل شىء . وطلب منهما سلطان الروح القدس ، حتى يبقى له سلطانه القديم على الناس بسحره ، وحتى يحصل على مال أكثر ، لأن سيمون وضع قلبه على محبة المال .

سمع بطرس طلب سيمون ورآه مشرفاً على الهلاك فى طلبه هذا ، وتألم بطرس من هذا الطلب ومن الطريق المهلك الذى سلكه سيمون، لأن عطية الروح القدس لا تُقَدَّر بثمن ولا تُشترى بالمال ، بل هى هبة وعطية من الله لمن يريد وعندما يريد، لأن الله هو الملك السماوى الذى يعطى روحه القدوس مجاناً لكل من يؤمن .

وشراء قوة الروح القدس بالمال إهانة إلى الله ، وكفر بعطيته وقيمتها ، وهذا هو سبب هلاك سيمون ، لذلك قال له بطرس : « لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتنى موهبة الله بدراهم » .

مسكين سيمون المخدوع . . . إنه جاهل لم يفهم أن عطايا الله مجاناً وبدون مقابل . وهكذا نرى بعض الناس الذين يفكرون أن يشتروا عطايا الله بالاحسان إلى الفقراء ، أو بأعمالهم الصالحة ، أو أن حسناتهم تزيل سيئاتهم ! ! صحيح أن الأعمال الصالحة ومساعدة المحتاجين أمر إلهى وطيب ، لكنها لا تشترى مواهب الله ولا رضاه .

وقد أظهر بطرس لسيمون أن ليس له نصيباً فى المواهب الروحية، لأن الله لا يُسَرّ به ، فقد تظاهر سيمون بالإيمان وتعمد ، لكن قلبه لم يتغير ، فقد بقيت أفكاره أرضية دنيوية بشرية ، ولم يفهم الأمور الروحية التى فى الإنجيل .

وها أنت تلاحظ أن المعمودية ليست سراً لتغيير قلب الإنسان ، لكنها علامة وشهادة على الإيمان بالمسيح فقط .

الله يعرف خبايا القلوب ، وهو وحده الذى يعلم نيات الإنسان . لم يكن سيمون مخلصاً أو متجدداً ، بل كان تحت سلطان الشيطان ، لأنه أراد شراء مواهب الله لأجل نفعه المادى وأغراضه الشخصية .

لم يترك بطرس سيمون لشروره ، بل وبخه حتى يرجعه عن طريق ضلاله ، وعلم أنه لم يتب توبة صادقة ، فأمره أن يبعد عن خطاياه ، وأن يتوب عنها ، وأن يرجع إلى الله ، كما طلب إليه أن يصلى حتى يغفر الله له فكره الشرير ويحول قلبه إلى الطريق الصحيح ، لأن قلب سيمون كان مملوءاً بالأفكار التى يبغضها الله من الطمع والرياء ، ومحبة المال . كانت الخطية قد تسلطت عليه وربطته فى الظلام وقوة الشر ، فهو عبد للخطية وليس ابناً لله .

كان سيمون قاسى القلب ، فلم يشأ أن يتوب ويصلى إلى الله ، فطلب من بطرس ويوحنا أن يصليا لأجله حتى يتخلص من العقاب ، مع أن بطرس طلب إليه أن يخلص من رباط الخطية . . . لكن سيمون رغب فى الخلاص والنجاة بدون التوبة أو الصلاة .

صلاة الآخرين لنا لا تكون سبباً لغفران خطايانا ، بل علينا نحن أن نطلب من الله بإيمان أن يغفر آثامنا ، بعد أن نعزم على التوبة عنها توبة صادقة . . .

بقى بطرس ويوحنا فى مدن السامرة مدة كافية لتعليم الشعب

وتثبيت المؤمنين وتنظيم الكنيسة ، ثم تركا فيلبس ليكمل العمل ، ورجعا إلى أورشليم . وفى طريق رجوعهما بشرا قرى كثيرة .

وها أنت تلاحظ أن يوحنا كان قد أتى إلى السامرة من قبل وبشّر السامريين ، ولكنه كان قد طلب من المسيح أن ينزل ناراً من السماء ليهلكهم . أما الآن فقد تغيّر فكره ، لأن ديانة المسيح أزالت البغض القديم من قلبه ، ذلك البغض الذى كان طبيعياً بين اليهود والسامريين .

فيلبس يبشر الخصى الحبشى

اقرأ أعمال ٨ : ٢٦ – ٤٠

رجع بطرس ويوحنا من السامرة إلى أورشليم ، وتركا فيلبس فى السامرة . وجاء ملاك الرب إلى فيلبس وطلب منه أن يذهب إلى جنوب السامرة ، إلى غزة . وكان هناك طريقان من أورشليم إلى غزة ، إحداهما مستقيمة عامرة بالقرى والسكان ، والثانية أبعد من الطريق الأول ، لكنها خالية من السكان وتناسب المركبات ، لذلك قال عنها الملاك إنها برية .

ومدينة غزة من أقدم مدن العالم ، وكانت من مدن الفلسطينيين الخمس الكبار ، وتبعد عن الجانب الجنوبى الغربى من أورشليم بمقدار ستين ميلا . ولا تزال غزة معروفة إلى وقتنا الحاضر بنفس الاسم .



فيلبس يشرح للخصى الحبشى

أمر الرب ملاكه أن يكلم فيلبس . وملاك الرب هو أحد جنود السماء الذين يرسلهم الله لإتمام مقاصده ، وقد استخدمهم الله كثيراً فى بدء تأسيس الكنيسة (اقرأ أعمال ١ : ١٠ ، ٥ : ١٩ ، ١٠ : ٣ ، ١٢ : ٧ ، ٢٧ : ٢٣) .

إن الله يعلم كل شىء يحدث فى هذا العالم ، وقد علم بأن إنساناً من الحبشة سيرجع من أورشليم إلى غزة ، وأراد الله أن يوصل رسالة الإنجيل إلى ذلك الإنسان ، لذلك أرسل ملاكه ليطلب من فيلبس أن يذهب هناك لمقابلته . وأطاع فيلبس صوت الرب على فم ملاكه ، فقام وذهب وقابل إنساناً من الحبشة وهى إحدى ممالك

أفريقيا ، جنوب بلادنا ، وكانت قديماً مملكة كبيرة ، سكانها من نسل حام ، وكانت تملكها ملكات . وكانت كل أميرة تملك على الحبشة يتغير اسمها إلى « كنداكة » كما كان كل أمير يملك على مصر يتغير اسمه إلى « فرعون » .

وكانت عادة ملكات الحبشة ، وبعض الملوك قديماً ، أن يخصّصوا بعض الخصيان لخدمتهم . وأمنوهم كثيراً ورفعوهم إلى أعظم المناصب . وقد أعطت ملكة الحبشة فى ذلك الوقت سلطاناً عظيماً لذلك الخصى ، وجعلته وزيراً للمالية . وغالباً كان ذلك الخصى يهودياً فى خدمة الملكة ، كما كان يوسف فى خدمة فرعون ملك مصر . . . وربما يكون قد تعلم الدين اليهودى ، وقد أتى إلى أورشليم ليحضر العيد حسب الشريعة اليهودية .

كان الخصى راجعاً من أورشليم وجالساً فى مركبته يقرأ بصوت مسموع من نبوات النبى أشعياء ، ولعله سمع فى أورشليم عن صلب المسيح وموته وقيامته ، فكان يراجع النبوات عن المسيح كما وردت فى نبوات النبى أشعياء .

وكان فيلبس فى طريقه كما أمره ملاك الرب ، ولما قرب من مركبة الخصى كلّمه الروح القدس أن يتقدم إلى المركبة ، لأن الروح القدس شخص يتكلم : وليس صفة أو قوة فقط . .

أطاع فيلبس أوامر الروح القدس وأسرع إلى المركبة وسمع الخصى يقرأ بصوت مسموع ، فسأله فيلبس قائلا : « ألعلك تفهم ما أنت تقرأ ؟ » . . . فقال الخصى لفيلبس إنه يحتاج إلى شخص

يرشده إلى معنى ذلك الكلام ، وطلب منه أن يصعد ويجلس معه فى المركبة ليشرح له معنى تلك النبوات .

لم يخجل الخصى الحبشى أن يعترف بعدم فهمه لما كان يقرأ ، وطلب بتواضع من فيلبس أن يشرح له ، هكذا ينبغى أن نتواضع حتى نفهم كلمة الله .

وصعد فيلبس وجلس إلى جوار الوزير الحبشى ، ووجد أنه كان يقرأ من نبوات النبي أشعياء أصحاح ٥٣ عددى ٧ ، ٨ « مثل شاة سيق إلى الذبح ، ومثل خروف صامت أمام الذى يجزه . هكذا لم يفتح فاه » .

وسأل الخصى عن الشخص الذى تنبأ عنه إشعياء النبى ، لأن أشعياء لم يذكر اسمه ، وكان صعباً على الخصى أن يفهم أن النبوات أشارت إلى المسيح ، لأنه سمع عن عظمة المسيح وسلطانه ، والمعجزات التى أجراها ، وكيف يمكن أن يحدث هذا العذاب للمسيح صاحب السلطان ؟ ! !

وابتدأ فيلبس يشرح للخصى الحبشى معنى هذه النبوة ، وبيّن له أن أشعياء النبى لم يتكلم عن نفسه بل تكلم عن المسيح الذى كان إلهاً وإنساناً معاً ، ووضح له كيف تمّت النبوة فى أعمال يسوع المسيح وتعليمه وموته وقيامته ، وأنه قام من بين الأموات ليكون رئيساً ومخلصاً لكل من يؤمن به .

سمع الخصى ذلك الشرح ، وعمل الروح القدس فى قلبه ، فقبل الإيمان بالمسيح بكل تواضع ، ولما شاهد ماء طلب من فيلبس أن يعتمد .

ولا بد أن فيلبس علّمه عن المعمودية وأنها لازمة للاعتراف بالإيمان بالمسيح ، وأنها دليل الدخول إلى عضوية الكنيسة العامة . وكان الخصى قد آمن بالمسيح وأراد أن يصبح عضواً فى الكنيسة .

وشرح فيلبس للخصى شروط المعمودية ، على أنها الإيمان من كل القلب بشخص المسيح أنه ابن الله ، فأمر الوزير الحبشى أن تقف المركبة ، ونزل مع فيلبس إلى الماء وعمده فيلبس . ولما صعدا من الماء خطف الروح القدس فيلبس فلم يبصره الخصى الحبشى .

ولا بد أن الخصى الحبشى فرح لوجود فيلبس معه وأراد أن يأخذه معه إلى بلاده ، لكن روح الرب أراد أن يقوم فيلبس بعمل آخر لأجل مجد المسيح ، فخطفه عن أنظار الخصى الحبشى .

تأثر الوزير الحبشى بأخبار المسيح المفرحة ، فقد وجده مخلصاً غفر له خطاياه وصالحه مع الله الآب ، وفرح أيضاً لأنه يستطيع أن يخبر أصدقاءه بالكنز الذى وجده فى المسيح .

أما فيلبس فقد أخذه الروح القدس إلى أشدود ، وهى إحدى مدن فلسطين الخمس الكبيرة ، وتبعد عن غزة حوالى ٢٠ ميلا جهة الشمال . وكان فيلبس يبشر فى أشدود وفى المدن المجاورة لها مثل يافا ولدة وغيرها ، وأخيراً جاء إلى قيصرية ، وهى مدينة كبيرة تبعد عن عكا بستة وثلاثين ميلا ، وظل فى قيصرية حتى جاء إليها بولس الرسول بعد ٢٥ سنة (اقرأ أعمال ٢١ : ٨) .

مراجعـــــة

١ ـ أين ذهب المؤمنون بعد تشتيتهم بسبب اضطهاد الكنيسة . وهل ذهب الرسل معهم ؟

٢ ـ كيف تصف اضطهاد شاول للكنيسة ولماذا ؟

٣ ـ من هو سيمون وماذا كان تأثيره على أهل السامرة ، وكيف تصف طلبه لعطية الروح القدس ؟

٤ ـ لماذا أرسل الرسل بطرس ويوحنا إلى السامرة ؟

٥ ـ لماذا رجع بطرس ويوحنا من السامرة إلى أورشليم ؟

٦ ـ كيف ذهب فيلبس من أورشليم إلى غزة ، ومن قابل فى الطريق ؟

٧ ـ ماذا كان سؤال الخصى الحبشى إلى فيلبس ، وما هو تأثير كلام فيلبس عليه ؟

٨ ـ ما هى علاقة حلول الروح القدس بوضع الأيدى ؟

٩ ـ هل كان الاضطهاد الذى وقع على الكنيسة سبباً لفشلها أو لانتشارها . ولماذا ؟

الدرس الخامس

تغيير شاول

أعمال ٩ : ١ — ٣١

عمل الروح القدس بقوة فى الكنيسة فى أورشليم وبقى فيها الرسل للتعليم والتبشير وتقوية الكنيسة هناك .

كما ساعد الرب كنيسته فى مدن السامرة ، حيث ذهب فيلبس للتبشير ، وقد زار بطرس ويوحنا كنيسة السامرة ، وكان الرب يعمل فى قلوب السامعين حتى يؤمنوا .

وهيّج الشيطان قلوب أتباعه على الكنيسة فى أورشليم والسامرة، فاضطهدوها ووضعوا بعضاً من المؤمنين فى السجون .

وكان من بين أولئك القساة الذين اضطهدوا الكنيسة شخص اسمه شاول .

المسيح يدعو شاول

اقرأ أعمال ٩ : ١ — ٩

كان كثيرون من اليهود يضطهدون الكنيسة ، وكان من بينهم رجل اسمه شاول ، كلمنا عنه الوحى لأنه تغيّر ، وبعد أن كان يضطهد الكنيسة صار يخدمها بالخلاص بعد أن آمن بالمسيح ،

فتحوّل من عدو للكنيسة إلى خادم محب لها وإلى رسول للأمم الذين هم من غير اليهود .

ولد شاول فى طرسوس ، وسماه أبواه بهذا الاسم « شاول » ، وترجمة الاسم فى اللغة اللاتينية « بولس » .

كان أبوه عبرانياً من العبرانيين من سبط بنيامين ، وكان من مذهب الفريسيين ، تمتع بالحقوق الرومانية وامتيازاتها فى ذلك الوقت . وتعلّم بولس صناعة الخيام ، كما درس الشريعة اليهودية فى أورشليم على يدى غمالائيل معلم الناموس الأعظم . . . وكان شاول فى أول الأمر شديد الاضطهاد للدين المسيحى ، وغالباً كان يهودياً متعصّباً حتى بلغ عمره ثلاثين سنة . وبعد أن آمن بالمسيح جال مبشراً خمساً وعشرين سنة .

وقد ذُكرت حادثة تغيير شاول ثلاث مرات فى سفر أعمال الرسل لأنها قصة هامة جداً، وقد ذكرها لوقا فى هذا الأصحاح، وذكرها بولس فى دفاعه عن نفسه أمام اليهود فى الأصحاح الثانى والعشرين . وذكرها بولس مرة أخرى فى دفاعه عن نفسه أمام أغريباس فى الأصحاح السادس والعشرين .

كان شاول قوياً ومتعلماً ، لكنه كان يستخدم قوته وعلمه فى اضطهاد المسيحين والكنيسة ، فكان يخبر أصدقاءه بعزمه على تعذيب تلاميذ الرب ، وكثيراً ما أنذر المسيحيين بالموت إن لم يرجعوا عن الإيمان بيسوع المسيح .

لذلك ذهب إلى رئيس الكهنة فى ذلك الوقت ، لأنه رئيس

المجلس الأعلى ، وله الحق أن يوافق على رغبات شاول ، وغالباً كان اسم ذلك الرئيس « ثاوفيلس » وهو من الصدوقيين من بيت حنان رئيس الكهنة .

اضطهد شاول تلاميذ الرب فى أورشليم ، وكان موافقاً على رجم استفانوس ، ولم يكتف بذلك فقط ، بل طلب من رئيس الكهنة أن يمنحه سلطاناً على المسيحيين فى دمشق حتى يعذبهم . . .

ودمشق من أقدم مدن العالم ، وتبعد عن أورشليم حوالى مائة وأربعين ميلاً شمالاً .

ولعل بعض الذين آمنوا بالمسيح يوم الخمسين كانوا من دمشق ، ولما رجعوا إليها بشروا هناك باسم المسيح ، ولذلك كان هناك مسيحيون . . .

طلب شاول من رئيس الكهنة أن يسمح له أن يأخذ المسيحيين من دمشق ليعود بهم إلى أورشليم ليحاكمهم أمام مجلس السبعين فى أورشليم .

كان الوقت ظهراً وقد اقترب شاول من مدينة دمشق وفى قلبه رغبة قاتلة ضد المسيحيين .

وفجأة ظهر من السماء نور أقوى من نور الشمس ، وأضاء حول شاول ، لأن يسوع ظهر له بجلاله ومجده ، كما ظهر الله لموسى فى العليقة (اقرأ خروج ٣ : ٢) .

رأى شاول ذلك النور الشديد الذى ظهر له فجأة فخاف جداً ، ووقع على الأرض ، وسمع صوتاً واضحاً يكلمه وسط ذلك النور القوى . . . وكان الصوت صوت يسوع المسيح .

شاهد الذين كانوا مع شاول ذلك النور ، كما سمعوا صوت المسيح ، لكنهم لم يروا يسوع ولم يميّزوا الكلمات ، رغم أنهم سمعوا الصوت . . . فظنوا أنه صوت رعد أو صوت ملاك . . . لكن شاول سمع صوت يسوع المسيح الذى ناداه باسمه مرتين ، ذلك لأن المسيح هو الله ويعرف كل واحد باسمه .

قال له يسوع : « شاول شاول لماذا تضطهدنى ؟ » .

كان شاول يضطهد كنيسة المسيح ، وهنا نسمع المسيح يقول لشاول : « لماذا تضطهدنى ؟ » ذلك لأن يسوع وكنيسته واحد ، فالذى يضطهد كنيسة المسيح يضطهد المسيح نفسه . . .

ولم يعرف شاول من هو المتكلم ، لكنه سمع صوتاً كأنه صوت إنسان ، فسأل عن صاحب الصوت : وأجابه الصوت قائلا : « أنا يسوع الذى أنت تضطهده . صعب عليك أن ترفس مناخس » .

لقد أتى يسوع بنفسه إلى شاول وتكلم معه ، لأن يسوع حى وقد قام من الموت بعد صلبه ، وصعد إلى السماء .

قال له يسوع : « صعب عليك أن ترفس مناخس » . كما يرفس الثور منخس الفلاح وبذلك يجرح نفسه ، وهكذا يضرُّ بولس نفسه عندما يضطهد كنيسة المسيح . . . إن الذى يهاجم الكنيسة يحزن الروح القدس ، لكنه يضر نفسه أكثر ويحطم شخصه ، فمن هو أقوى من المسيح أو من كنيسة المسيح ؟ !

أدرك شاول شناعة خطيته وقسوة العذاب الذى ينتظره بسبب اضطهاده للكنيسة ، لذلك سأل المسيح وهو خائف أن يقول له ما يجب أن يفعله .

وها أنت تلاحظ أن شاول الفريسى المتكبر المفتخر بصلاحه وغيرته على دين اليهود يخضع للمسيح ويعترف به ويطلب منه أن يرشده ويقول له ما يجب أن يفعله . . لقد غيّر المسيح قلب شاول .

وطلب المسيح منه أن يدخل إلى دمشق ، لا لتنفيذ رغبته الشريرة أو رغبة مجلس السبعين لتعذيب المسيحيين ، بل يدخلها ليقابل الشخص الذى سيعمّده باسم المسيح .

كان ممكناً أن يشرح المسيح لشاول ماذا يجب أن يعمل ، لكنه أراد أن يعلمه بواسطة حنانيا . وبنفس الطريقة يستخدم الله الناس لنشر تعاليمه فى العالم .

وعلى كل مسيحى أن يتعلم من غيره من المسيحيين المختبرين ، وأن يعلّم ويرشد غيره .

أيها القارئ العزيز هل تحب وتحترم الذين يتعبون بيننا ويدبروننا فى الرب وينذروننا ؟ !

كان مع شاول بعض الرجال وهو فى طريقه إلى دمشق ، ورأوا النور وسمعوا الصوت ، فتحيروا جداً لأنهم لم يفهموا الكلمات ولم يروا أحداً . . .

وبعد أن سمع شاول صوت المسيح الذى تكلم معه قام وهو مفتوح العينين ، لكنه لم يبصر أحداً من أصحابه ولا من المارين فى الطريق ، فقادوه كالأعمى ودخلوا به إلى دمشق وظل هناك ثلاثة أيام لا يبصر . ولم يأكل أو يشرب لأنه قضى كل الوقت فى الصوم والصلاة والتأمل فى محبة المسيح له .

حنانيا يعمد شاول

اقرأ أعمال ٩ : ١٠ – ١٩

دخل شاول إلى دمشق وقد أعد له الرب تلميذاً من تلاميذه هو حنانيا ليرشده إلى طريق المسيح . تكلم الرب يسوع إلى حنانيا وطلب منه أن يذهب إلى الشارع الرئيسى فى دمشق ، وهو شارع مستقيم يمتد من شرق دمشق إلى غربها ، وأن يذهب إلى بيت يهوذا حيث يوجد شاول الطرسوسى الذى كان يصلى ، علامة على أنه قد تغيّر ، فلم يبق فريسياً مضطهداً ، بل تغيرت أفكاره حتّى أنه لم يتقيد بمواعيد الصلاة عند الفريسيين ، فكانت صلاته خارجة عن قلبه الذى غيره المسيح ، وليس من شفتيه فقط كالفريسيين .

وبينما كان شاول يصلى فى بيت يهوذا فى دمشق جاءه الرب يسوع فى رؤيا حتّى يطمئن،وأراه حنانيا واضعاً يده عليه ليبصر ...

سمع حنانيا صوت الرب يسوع وقال انه عرف عن أعمال شاول الشريرة من المسيحين الذين اضطهدهم فى أورشليم وهربوا إلى دمشق . وقال للرب إنه خائف ، فأمره الرب أن يذهب إليه ولا يخاف ، لأنه قد اختار شاول ليكون وسيلة لنقل بشارة الخلاص من الله إلى الناس من اليهود وغيرهم وحتّى الملوك ، فقد تغير شاول وهو على استعداد أن يتألم من أجل اسم يسوع .

إن احتمال الصعاب جزء من استعداد المسيحى لخدمة مسيحه ، لأن المسيح نفسه تألم حتّى يكمل خلاصنا . وقد أطاع حنانيا صوت

المسيح وذهب إلى بيت يهوذا حيث قابل شاول ووضع عليه يديه وصلّى علامة لمنح البركة وشفائه حتى يبصر. وأخبر حنانيا شاول أن يسوع هو الذى ظهر له فى الطريق وأنه أرسله إليه ليباركه حتى يبصر ويمتلىء من الروح القدس . وفى الحال سقط شىء من عينى شاول كأنه قشور ، فأبصر بعد أن كان أعمى مدة ثلاثة أيام ، وظهر إيمانه بالمسيح ودخوله إلى الكنيسة بأن قبل المعمودية ، وأكل طعاماً بعد أن كان صائماً ، وبقى مع المسيحيين فى دمشق يصلى معهم حوالى سنتين أو ثلاث سنوات

وهكذا قضى بولس فترة الاستعداد للخدمة مع المسيحيين جالساً عند أقدام المسيح فى الصلاة والتعبد وقراءة الكلمة . .

شاول يكرز بالمسيح

اقرأ أعمال ٩ : ٢٠ — ٢٢

وضع حنانيا يديه على شاول وصلى ، واعتمد شاول بعد أن تجدد وآمن بقوة المسيح . . . وفى الحال ابتدأ يشهد باسم المسيح فى مجامع اليهود ويخبرهم بقوة الإنجيل والخلاص موضحاً لهم أن يسوع هو المسيح وأنه كلمة الله الأزلى الذى تجسد وجال يعمل خيراً وعلّم تعليماً حسناً ، وأنه حُكم عليه ظلماً من رؤساء اليهود ، وصلب ومات ووضع فى القبر ، لكنه قام وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الله يشفع فى كل من يؤمن به ، وبشّر أيضاً بأن المسيح حاضر فى كنيسته بقوة الروح القدس .

سمع اليهود شاول يكرز باسم المسيح فى مجامعهم ، فتعجبوا كيف أن شاول هذا الذى كان يضطهد المسيحين فى أورشليم وجاء إلى دمشق ليعذب المسيحين أيضاً . . . كيف أنه تغير وأصبح من أنصار المسيح .

كان شاول يدرس كلمة الله ببصيرة مفتوحة، بعد أن أدرك صحة الديانة المسيحية . فكان يكلم اليهود ببراهين قوية ومقنعة من نبوات العهد القديم على أن يسوع هو المسيح ابن الله الوحيد .

فاحتار اليهود فى أمر شاول ، لأنهم لم يعرفوا كيف يجاوبونه .. وبدل أن يخضعوا لكلمة الله ، أغلقوا آذانهم وقلوبهم وامتلأوا تعصباً . . .

مسكين كل من يسمع عن المسيح ويرفض قبوله .

هل فتحت قلبك لتؤمن بالمسيح ؟ !

شاول يهرب من اليهود

اقرأ أعمال ٩ : ٢٣ — ٢٥

قضى شاول حوالى ثلاث سنوات فى دمشق وبلاد العرب مبشراً بالمسيح .

وتضايق اليهود من شاول وعجزوا عن هدم براهينه القوية عن المسيح ، كما فشلوا فى منع تأثير كلامه على الناس لأن كثيرين آمنوا بالمسيح ، لذلك فكروا أن يقتلوه حتى يستريحوا منه ويسكتوه كما فعلوا مع استفانوس من قبل .

مساكين أولئك اليهود ، رجال الدماء ، وأصحاب القلوب القاسية الخالية من الرحمة ومن خوف الله . . .

ويظهر أن اليهود اتفقوا مع والى دمشق أن يراقبوا أبواب المدينة حتى لا يهرب شاول من أيديهم (اقرأ كورنثوس الثانية ١١ : ٣٢) .

لكن شاول علم فكرهم الشرير ، وتباحث فى الأمر مع تلاميذ الرب المسيحيين ، ويظهر أن أحدهم كان يسكن فى بيت على سور دمشق ، فاتفقوا أن يضعوا شاول فى سل أو زنبيل وأن ينزلوه من النافذة إلى خارج سور دمشق حتى يهرب (اقرأ كورنثوس الثانية ١١ : ٣٣) .

وها أنت تلاحظ أن شاول الذى قصد أن يدخل دمشق فى وضح النهار ، ليعذب المسيحيين ويخرج من المدينة متكبراً مرفوع الرأس بعد عذاب المسيحيين . قد خرج من المدينة ليلا ومن كوة فى سل ، وهكذا تحقق قول المسيح : « إنى أريه كم ينبغى أن يتألم من أجل إسمى » . . .

شاول يرجع إلى أورشليم

اقرأ أعمال ٩ : ٢٦ ــ ٣١

كان شاول قد ترك أورشليم منذ حوالى ثلاث سنوات وذهب إلى دمشق ليضطهد الكنيسة ، لكن رب الكنيسة قابله فى الطريق وغيّر قلبه . وها هو شاول يرجع إلى أورشليم ليلتصق بتلاميذ

المسيح كواحد منهم : ويرغب فى مقابلة الرسل وخصوصاً بطرس لأنه سمع عنه كثيراً .

سمع التلاميذ عن رجوع شاول إلى أورشليم وخافوا منه كثيراً لأنهم ظنوه جاسوساً يريد تشتيتهم ، خصوصاً وأنهم اختبروا قساوة قلبه واضطهاده لهم من قبل .

وصل شاول إلى أورشليم ، فجاء إليه برنابا وهو أحد التلاميذ الأولين من جنس لاوى من قبرس ، وقد عرفنا أنه كان غنياً وزع ماله على فقراء الكنيسة ، وقد لقبه التلاميذ « ابن الوعظ » (اقرأ أعمال ٤ : ٣٦ ، ٣٧) .

ولا بد أن برنابا سمع عن شاول وعرف إخلاصه للمسيح بعد أن تجدد ، لذلك أخذه إلى الرسل . وقابل شاول بطرس ويعقوب وظل معهم فى بيت إنسان مؤمن ، وبقى معهم مدة خمسة عشر يوماً يعترف مجاهرة باسم المسيح ويعلّم الآخرين بدون خوف (اقرأ غلاطية ١ : ١٨) .

كان شاول شجاعاً بعد أن آمن ، لذلك كان يبشر اليهود الذين كانوا يسكنون بين اليونانيين ويتكلمون اللغة اليونانية ، وكان يشرح لهم النبوات عن يسوع المسيح فى المجمع .

لم يكن شاول غريباً على اليهود فى أورشليم فقد عرفوه متعلماً مقتدراً فى الناموس والمباحثات الدينية . وخافوا منه جداً وأرادوا أن يقتلوه ، كما فعل اليهود معه فى دمشق .

وعلم المؤمنون فى أورشليم رغبة اليهود الدنيئة فى قتل شاول ،



بولس الرسول

كما تخيله رسام رومانى فى القرن الرابع الميلادى

وأرادوا أن ينقذوه لأنهم أحبوه كثيراً ، فأخذوه إلى قيصرية ، وهى مدينة على شاطئ البحر بين عكا ويافا ، ثم أرسلوه إلى طرسوس وطنه الذى ولد فيه . . . وبقى شاول فى طرسوس إلى أن دعاه برنابا ليساعده فى التبشير فى أنطاكية (اقرأ أعمال ١١ : ٢٥ — ٢٦) .

وغالباً بقى شاول فى طرسوس مدة تتراوح من ثلاث إلى أربع سنوات صرفها فى التبشير باسم المسيح ، ومنح الرب كنيسته سلاماً

واطمئناناً فى مدن اليهودية والجليل والسامرة ، واستراحت الكنيسة فترة من الاضطهاد الذى وقع عليها خصوصاً بعد قتل استفانوس ، واستخدم الرب شاول فى مساعدة الكنيسة وسلامتها ، وكان الروح القدس يقوّى ويعزى الكنيسة ، فكانت تنمو وتتكاثر . وشعرت الكنيسة بالسلام فلم يهرب المؤمنون خصوصاً بعد أن تغير شاول مضطهد الكنيسة وأصبح واحداً من المؤمنين المخلصين . وقد انشغل اليهود فى الأمور السياسية لأن والى سوريا أمر أن يقام له تمثال فى هيكل أورشليم ، وبذلك انشغلوا عن اضطهاد الكنيسة . . وهكذا عمل روح الله فى كنيسته لأجل سلامها .

ما زال الله يعمل فى كنيسته العامة ، وحيث روح الرب فهناك حياة وحرية وغيرة ونمو فى الإيمان .

أطلب من الله أن يحفظ الكنيسة فى سلام . . .

مراجعـــــة

١ ـ ماذا طلب شاول من رئيس الكهنة ، ولماذا ؟
٢ ـ ماذا حدث لشاول فى طريقه إلى دمشق ؟
٣ ـ كم يوماً قضاها شاول دون أن يبصر ؟
٤ ـ لماذا فعل الرب هذا الأمر مع شاول ؟
٥ ـ كيف كان تأثير تبشير شاول على الذين سمعوه ؟
٦ ـ لماذا خاف التلاميذ فى أورشليم من استقبال شاول ؟
٧ ـ من قاد شاول إلى التلاميذ فى أورشليم ؟
٨ ـ كيف تصف التغيير الذى حدث لشاول ، وهل يمكن أن يغير الرب قلوب القساة فى هذه الأيام ؟

الدرس السادس

الكنيسة تقبل المؤمنين من الأمم

اقرأ أعمال ٩ : ٣٢ — ١١ : ٣٠

كان الرب يسوع مع كنيسته وأعطاها سلاماً ، وكانت الكنيسة تنمو فى أورشليم وفى السامرة . على أن الرسل والتلاميذ لم يسكتوا عن التبشير باسم المسيح . فكان بطرس يذهب إلى اليهودية والسامرة والجليل ليبشر اليهود فقط باسم المسيح .

وقد وصف سفر الأعمال جماعة المؤمنين بالقديسين لأنهم كانوا يسعون إلى القداسة التى لهم فى المسيح وهم على الأرض حتى تكمل قداستهم فى السماء .

ذهب بطرس إلى مدينة لدّة . وهى قرية صغيرة الآن . وكانت تبعد عن يافا حوالى تسعة أميال .

شفاء اينياس

اقرأ أعمال ٩ : ٣٢ — ٣٥

ذهب بطرس إلى مدينة لدة ، ووجد هناك رجلا اسمه إينياس . واسم « إينياس » يونانى مما يدل على أنه قد تربى فى بلد تتكلم اللغة اليونانية .

كان إينياس مفلوجاً . والفالج هو الشلل ، وهو مرض مخيف . لا يستطيع صاحبه أن يحرك الجزء المشلول فى جسده ، ولم يكن لهذا المرض شفاء فى ذلك الوقت .

كان إينياس مريضاً لمدة ثمانى سنوات ومضطجعاً على سرير ، واقترب منه بطرس . ورأى علامات الإيمان واضحة على وجهه المتعب من المرض . فقال له : « يشفيك يسوع المسيح » وفى الحال قام إينياس الذى لم يستطع أن يحرك يديه ورجليه من قبل وفرش فراشه لنفسه . لأن اسم يسوع شفاه فى الحال .

كانت هذه معجزة أجراها يسوع المسيح باسمه على يدى بطرس . وشاهد إينياس كثيرون من سكان لدة وسهل شارون ، ويقع سهل شارون على شاطئ البحر من يافا إلى قيصرية . وكانوا قد اعتادوا أن يروه نائماً فى فراشه لا يستطيع أن يحرك نفسه ، ولكنهم يشاهدونه الآن يسير ويتحرك . وعلموا أن اسم المسيح عمل معجزة فى شفائه . وكانت نتيجة هذه المعجزة أن آمنوا بالمسيح وتغيرت قلوبهم وتركوا ظلمة عدم الإيمان ورجعوا إلى نور الإيمان بالمسيح وبقوته وخلاصه . وهكذا كان اسم المسيح يتمجد بين الناس . . .

إن المسيح لم يتغير ولن يتغير . أنه يستطيع أن يعمل عجباً فى حياة كل من يؤمن به . لأنه حى إلى الأبد . . .

هل آمنت به وبقوته .

إقامة طابيثا من الموت

اقرأ ٩ : ٣٦ – ٤٣

كانت فى مدينة يافا سيدة مسيحية ممتازة اسمها طابيثا — وطابيثا اسم سريانى معناه غزالة . وكانت طابيثا تعمل أعمالا صالحة كثيرة . فتخيط أقمصة وثياباً للفقراء . ويقول عنها الكتاب أنها كانت « ممتلئة أعمالا صالحة وإحسانات كانت تعملها » .

ومدينة يافا ميناء هام على بحر الروم ، تبعد عن لدة بمقدار تسعة أميال . . وكان بطرس فى لدة .

وحدث أن طابيثا مرضت . واشتد عليها المرض فماتت . وحسب عادة اليهود واليونانيين غسّلوها قبل أن يدفنوها . ووضعوها فى غرفة عالية . . .

وسمع المسيحيون أن بطرس فى قيصرية ، وفكروا أن بطرس قد يقيم طابيثا الصالحة من الموت . فأرسلوا له رجلين إلى لدة يطلبان منه أن يحضر . ربما افتكر التلاميذ أن بطرس سيقيم طابيثا ، أو ربما افتكروا أنه سيحضر ويعظ الشعب فى الجنازة .

وذهب بطرس مع الرجلين إلى يافا حيث كانت جثة طابيثا وقد اجتمع حولها الأرامل اللوتى كانت تحسن إليهن فى حياتها ، وأرين بطرس الأقمصة التى صنعتها لهن طابيثا فى حياتها وكن يبكين عليها . أمر بطرس الناس أن يخرجوا من العلية حتى يتمكن من الصلاة فى جو هادئ وحتى لا يمجده الناس ، لأن بطرس لم يحمل قوة من نفسه ، لأن القوة هى قوة الله سامع الصلاة .

صلى بطرس بإيمان وهو راكع على ركبتيه ونادى على طابيثا قائلا : « يا طابيثا قومى » . ففتحت طابيثا عينيها ، بعد أن رجعت حية ، وأمسك يدها وأقامها ثم نادى المؤمنين والأرامل وأراهم طابيثا بعد أن قامت من الموت . . .

سمع الناس عن إقامة طابيثا من الموت ، وكانوا قد شاهدوها بأنفسهم وقد ماتت ، وشاهدوا الأرامل يبكين عليها . . . والآن رأوها حية . وكانت نتيجة هذه المعجزة أن آمن كثيرون بشخص المسيح رب الحياة .



بطرس يقيم طابيثا

كانت هذه أول معجزة قام بها أحد الرسل فى إقامة إنسان من الموت ، وهكذا كان المسيح يعمل بقوة الروح القدس فى قلوب كثيرين ليؤمنوا .

مكث بطرس حوالى ثلاث سنوات فى يافا فى بيت سمعان الذى كان يدبغ الجلود . وكانت الدباغة فى نظر اليهود صناعة نجسة لأن جلد الحيوان الميت نجس مثل الجثة تماماً . . .

وهذا يرينا أن المسيحية لا تهتم بالخارج ، بل بطهارة القلب من الداخل ، ولا بد أن بطرس جعل يافا مركزاً للتبشير وقت إقامته فيهــا . .

رؤيا كرنيليوس

اقرأ أعمال ١٠ : ١ — ٨

كان اليهود يعتقدون أن الله اختارهم وحدهم شعباً له ، وكانوا يقولون عن كل الشعوب الأخرى إنهم أمم كلاب !

وكان فى قيصرية رجل غير يهودى ، يعتبره اليهود أممياً ، وكان يشتغل فى الجيش الرومانى قائداً لمائة جندى من الكتيبة المكونة من حوالى ست مائة جندى إيطالى ، وكانت تلك الكتيبة أشرف من غيرها من كتائب الجيش الرومانى .

كان كرنيليوس رجلا تقياً لأنه كان يعبد الله ولا يعبد الأوثان مع أنه غير يهودى ، وكان يقوم بالأعمال التى ترضى الله ، ولعله سمع عن قوة الله من اليهود الذين عاش بينهم ، فعبده . . .

ولم يكتف كرنيليوس بأن يعبد الله وحده ، لكنه أثَّر على أهله وعبيده وجعلهم يعبدون الله الواحد معه .

كان كرنيليوس رحيما على الفقراء وساعدهم كثيراً ، وكان يواظب على الصلاة إلى الله فى الأوقات المعينة للصلاة عند اليهود ، فى الصباح والظهر والعصر .

ومرة بينما كان كرنيليوس يصلى فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وهو وقت تقديم الذبيحة المسائية عند اليهود ، رأى ملاكاً فى صورة بشرية جاءه من عند الله وتكلم إليه بصوت مسموع ، وناداه باسمه ، فخاف كرنيليوس ، ثم سأل الملاك عن الذى يريده منه . فقال له الملاك إن صلواته واحساناته قد قبلها الله وسُرَّ بها ، لكنها ليست كافية للخلاص ، وطلب منه أن يرسل رجالاً إلى يافا ليُحضروا بطرس الذى كان فى بيت سمعان الدباغ .

ترك الملاك كرنيليوس ، وفى الحال استدعى كرنيليوس اثنين من خدامه وعسكرياً ، وأخبرهم بما حدث ، وطلب منهم أن يذهبوا إلى يافا لاحضار بطرس .

كان فيلبس ساكناً فى قيصرية حيث وجد كرنيليوس ، وكان يمكن أن يختار الله فيلبس ليبشر كرنيليوس ، ويقوده إلى كنيسة المسيح ، لكن الله اختار بطرس ليقوم بهذا العمل ، حتى يعلّمه أن المسيح ليس لليهود فقط بل لغير اليهود أيضاً من الأمم .



الملاك يكلم كرنيليوس

رؤيا بطرس

اقرأ أعمال ١٠ : ٩ — ١٦

أرسل كرنيليوس اثنين من خدامه وعسكرياً إلى يافا لإحضار بطرس ، والمسافة بين قيصرية ويافا ٣٥ ميلا ، وتستغرق إثنتى عشرة ساعة ، وكان ذلك بعد العصر .

صعد بطرس على السطح ، فى يافا ، ليصلى نحو الساعة السادسة أى حوالى بعد الظهر ، وكان المفروض على اليهود أن يصلوا كل يوم فى الساعة الثالثة والساعة التاسعة ، وقد زاد الأتقياء منهم الصلاة فى الساعة السادسة .

كان بطرس يصلى وجاء موعد تناول الطعام ، فجاع كثيراً ، بينما كان أهل بيت سمعان الدباغ يهيئون له الطعام ، فوقعت عليه غيبـــة . . .

والغيبة موافقة للرؤيا ، حيث تدرك النفس أموراً لا تدركها بحواسها الطبيعية .

رأى بطرس فى هذه الغيبة كأن الجو منشق والسماء مفتوحة ، ورأى ملاءة نازلة إليه من السماء قريبة منه حتّى يتمكن من رؤية ما فيها . وقد رُبطت الملاءة بأربعة أطرافها بواسطة حبال ، فأصبحت عبارة عن إناء . وقد حوت الملاءة كل الأنواع من الدواب والوحوش والزحافات وطيور السماء .

كان بعض تلك الحيوانات طاهراً يجوز أكله ، والبعض الآخر حرّمته الشريعة اليهودية (اقرأ تثنية ١٤ : ٣ — ٣٠) .

وسمع بطرس صوتاً يقول له : « اذبح وكل » ، فتعجب بطرس من ذلك الأمر ، لأنه كان مطيعاً للشريعة ، فقال : « كلا يا رب لأنى لم آكل قط شيئاً دنساً أو نجساً » . . . فسمع بطرس الصوت من السماء يقول له مرة ثانية : « ما طهّره الله لا تدنسه أنت » . فقد كان الله هو المتكلم لبطرس ، وقد قصد أن يعلمه بأنه ألغى التمييز بين الطاهر والنجس من الحيوانات كما قصد أيضاً ما هو أهم من ذلك ، وهو أنه لا تمييز فى نظر الله بين اليهود والأمم . الذين هم غير اليهود ، فقد اعتقد اليهود أنهم وخدمهم طاهرون ، وباقى الناس نجسون .



رؤيا بطرس

ومن ذلك نفهم أن المسيح بموته عن الجنس البشرى طهر الناس دون تمييز بين اليهود والأمم ، فصارت للأمم كل الحقوق الروحية والبركات السماوية التى ظنها اليهود لهم فقط . وكان هذا معناه أنه يجب تبشير الأمم بالإنجيل فى قيصرية وأورشليم مثل اليهود سواء بسواء .

تكرر الصوت فى أذن بطرس ثلاث مرات ليؤكد له الرؤيا ، وبعد ذلك ارتفع الإناء إلى السماء . . .

رجال كرنيليوس يطلبون بطرس

اقرأ أعمال ١٠ : ١٧ – ٢٣

رأى بطرس الرؤيا السماوية وسمع صوت الله من السماء فاحتار فى فهم معنى تلك الرؤيا . إن كانت تعنى أن الله ألغى التمييز بين الطاهر والنجس من الأطعمة كما تعلم من الشريعة اليهودية ، أو إن كانت تعنى إزالة التمييز بين اليهود والأمم . . وأن تلك الحيوانات كانت رمزاً لإزالة هذا التمييز .

جلس بطرس يفكر فى الرؤيا ، فكلمه روح الرب مباشرة وأخبره عن الرجال الثلاثة الذين أرسلهم إليه كرنيليوس ، وأخبره أن يذهب معهم دون أن يسأل عن المكان . وقد عرف روح الرب أن بطرس سيتعرض لشكوك ومخاوف ، لذلك قال له : « اذهب معهم غير مرتاب فى شىء لأنى أنا قد أرسلتهم » .

نزل بطرس من السطح مطيعاً قول الروح القدس وقابل الرجال الثلاثة الذين أرسلهم كرنيليوس ، وسألهم عن سبب مجيئهم إليه . وأخبره الرجال بكل ما حدث مع كرنيليوس ، فدعاهم بطرس إلى داخل البيت ، رغم أنه عرف أنهم ليسوا يهوداً ، وأضافهم حتى اليوم الثانى ، لأنه أدرك احتياجهم للراحة بعد السفر الطويل .

وفى اليوم التالى خرج بطرس من يافا ومعه ستة رجال من اليهود الذين آمنوا بالمسيح (اقرأ أعمال ١١ : ١٢) وقد أخذهم بطرس معه ليكونوا شهوداً بما حدث ، ولكى يخبروا كنيسة يافا والكنائس الأخرى بضرورة تبشير الأمم بإنجيل المسيح .

بطرس فى بيت كرنيليوس

اقرأ أعمال ١٠ : ٢٤ – ٣٣

خرج العشرة رجال . بطرس والثلاثة الذين أرسلهم كرنيليوس وستة من اليهود الذين آمنوا بالمسيح . . . خرج هؤلاء من يافا فى اليوم التالى وذهبوا إلى قيصرية . وكان كرنيليوس فى انتظارهم مع بعض من أقربائه وأصدقائه الذين أراد أن يشركهم معه فى بركة الإيمان بالمسيح . وقد عمل الروح القدس فى قلوبهم جميعاً وجهزهم للإيمان بالمسيح قبل أن يسمعوا به . ومن هذا نتعلم أن الروح القدس يعمل متى يشاء فى قلوب من يشاء حتى يؤمنوا بالمسيح .

دخل بطرس بيت كرنيليوس الذى كان مستعداً لاستقباله . وأراد كرنيليوس أن يكرم بطرس فسجد له . لكن بطرس لم يطلب مجداً لنفسه لأنه إنسان مخلوق مثل باقى الناس ومثل كرنيليوس . كما أن السجود ينبغى أن يكون لله وحده . لذلك أقامه وقال له : « قم . أنا أيضاً إنسان » .

كانت هذه أول مرة يدخل فيها يهودى بيت شخص أممى من غير اليهود ليبشره بالمسيح . وعندما دخل بطرس إلى الداخل وجد أناساً كثيرين من أصدقاء كرنيليوس وأنسبائه وعساكره ، وغالباً أن بطرس لم ينتظر أن يرى هذا العدد الكبير من الناس .

إبتدأ بطرس الكلام بمقدمة أظهر فيها مخالفته لعادات اليهود من

عدم اختلاطهم بالأمم الذين اعتبروهم أجانب عنهم وعن تقاليدهم ؛
ثم أوضح لهم ما علّمه له الله بأن لا يفرز نفسه عن أحد من الناس ؛
ذلك لأن المسيح ابن الله عندما اتخذ الطبيعة البشرية ومات على
الصليب طهّر جميع الناس بدم صليبه .

وها أنت تلاحظ كيف غيّر بطرس اعتقاده السابق عن الأمم
حيث أن الله أعلن له ذلك . ثم سأل بطرس كرنيليوس عن سبب
استدعائه . وحكى كرنيليوس ما حدث له لبطرس ولجميع
الموجودين . وقال له : « والآن نحن جميعاً حاضرون أمام الله لنسمع
جميع ما أمرك به الله » .

إن الله الفاحص القلوب والكلي يحضر كل الاجتماعات الدينية .
يخاطب المؤمنين بكتابه المقدس وصوت خدامه الأمناء .

بطرس يعظ بالمسيح فى بيت كرنيليوس

اقرأ أعمال ١٠ : ٣٤ ـ ٤٣

أكمل بطرس حديثه بعد أن سمع كلام كرنيليوس فأخبرهم
أن الله أعلن له إرادته ببراهين قوية أزالت شكوكه . لأن الله لا
يفضـــل إنساناً على الآخر بالنظر إلى جماله أو رتبته ومقامه أو
غناه . لأن الله ينظر إلى قلب الإنسان وليس إلى مظهره أو جنسه . .
وهذا يخالف اعتقاد اليهود لأنهم يظنون أنهم أفضل من باقى الناس
جميعاً لكونهم من نسل إبرهيم (اقرأ لوقا ٣ : ٨) .

ومن هذا نتعلم أن المسيح رفع الحاجز بين اليهود والأمم عندما

قدم الخلاص لكل من يؤمن به تائباً عن شروره مطيعاً صوت المسيح ، لأن جميع البشر خطاة مهما كان جنسهم ، وكل الذين يخلصون إنما يخلصون من خطاياهم برحمة الله التى ظهرت فى المسيح .

وكما قبل الله كرنيليوس الذى لم يتبرر بتقواه ولا بصدقاته بل بإيمانه بالمسيح ، هكذا كل إنسان مهما كانت جنسيته سيخلص بالمسيح متى آمن إيماناً فعالا بقوة المسيح الخلاصية .

واستمر بطرس فى موعظته موضحاً أن الله ينظر إلى قلب الإنسان بغض النظر عن كونه من نسل إبرهيم أم لا . وكل من يريد الخلاص من خطاياه يمكنه الحصول على ذلك بواسطة الإيمان بالمسيح الذى يجمع حوله المؤمنين به من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة . فكل إنسان مهما كانت أمته — إذا سلك بموجب ما وصل إليه من معرفة الله — سينال كل ما يحتاج إليه من معرفة المسيح طريق الخلاص ، حتى يخلص بإيمانه الحى الفعال .

ذهب بطرس بكلمة الإنجيل بارشاد روح الله لتبشير كرنيليوس ، وهى نفس الكلمة التى أمر المسيح تلاميذه أن يبشروا بها أولاً فى أورشليم . وتحوى هذه الكلمة خبر المصالحة بين الله البار والإنسان الخاطئ . وهذه المصالحة تغرس السلام فى قلب المؤمن ، كما تغرس السلام بين اليهود والأمم ، لأن كلمة الإنجيل هى شخص المسيح ، الله الذى ظهر فى الجسد .

شرح بطرس لسامعيه أن هذا المسيح هو الذى نادى بكلمته

بعد أن تعمد من يوحنا،لأن الله مسح يسوع بقوة الروح القدس ملكاً وكاهناً ونبياً ليكون وسيطاً بين الله والناس ، وقد حلّ عليه الروح القدس وقت معموديته ، فجال يصنع خيراً ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس .

كان كرنيليوس وأصدقاؤه قد سمعوا فقط عن المسيح ، وقد أراد بطرس أن يؤكد لهم عمل المسيح فأخبرهم أنه شاهد مع باقى التلاميذ شخص المسيح بالعيان ، وإستمع إلى كلامه ثم ذكر لهم أنه صُلب وقام فى اليوم الثالث ، وأوصى تلاميذه أن يشهدوا لعمله الخلاصى ، وأنه الديان الوحيد لكل الأجيال الماضية والحاضرة والآتية ، وكل من يؤمن بالمسيح ينال غفراناً لخطاياه .

بطرس يعمد أهل بيت كرنيليوس

اقرأ أعمال ١٠ : ٤٤ ـ ٤٨

استمر بطرس فى وعظه فى بيت كرنيليوس ، وقبل أن تنتهى موعظته حل الروح القدس على كل السامعين وأعطاهم نفس المواهب الروحية التى أعطاها للتلاميذ واليهود فى أورشليم يوم الخمسين .

حل الروح القدس عليهم ليشهد أن ما نادى به بطرس موافق لقصد الله ، وهو أن الخلاص بالإيمان بالمسيح موهوب لكل من يؤمن ، سواء أكان من اليهود أم من الأمم .

كان مع بطرس بعض المؤمنين اليهود ، الذين هم من أهل الختان ، وشاهد هؤلاء حلول الروح القدس والتكلم بألسنة غريبة ،

فاندهشوا من ذلك ، لذلك قال لهم بطرس : لا يمكن أن يمنع أحد معمودية هؤلاء الناس ، فقد كانت العادة أن يحل الروح القدس على الناس بعد المعمودية ووضع الأيدى . لكنهم رأوا الروح القدس يحل على غير المعمدين ، وهذا يزيل من قلوبهم كل شك فى حق الأمم فى الإيمان بالمسيح حتى قبل أن يختتنوا ويعتمدوا ، لأن الذى يعتمد بالروح القدس يستحق أن يعتمد بالماء ، فان كان الله قد قبله يجب أن يقبله الإنسان أيضاً .

ولم يعترض أحد من اليهود المؤمنين الذين جاءوا مع بطرس على معمودية أهل كرنيليوس بعد أن شاهدوا ما حدث ، ولا بد أن بعض الاخوة الذين جاءوا مع بطرس من يافا كانوا من القسوس ، فأمرهم بطرس أن يعمدوهم ، لأن المعمودية ضرورية ، وقد أمر بها المسيح ، فهى ختم العهد المسيحى وعلامة الدخول إلى الكنيسة المنظورة على الأرض .

ومن هذا نفهم أنه ليس من الضرورى أن يصبح الأمم يهوداً قبل المعمودية ، طالما آمنوا بشخص المسيح .

تعمد كرنيليوس وأهل بيته وفرحوا فرحاً عظيما بنوالهم الخلاص بالمسيح وطلبوا من بطرس ورفقائه أن يمكثوا معهم أياماً ، فقبلوا وأعتبروهم إخوة فى المسيح ، وخالطوهم غير خائفين من التدنس حسب تقاليد اليهود السابقة . . .

الكنيسة تقبل المؤمنين من الأمم

اقرأ أعمال ١١ : ١ – ١٨

تعمد أهل بيت كرنيليوس . وسمع بذلك الرسل والأخوة الذين فى أورشليم والمتجولون للتبشير فى البلاد الأخرى . وعرفوا أن الأمم قبلوا كلمة الخلاص وأن بطرس وافق على معموديتهم دون أن يأمر بختانهم حسب شريعة موسى . فغضبوا من بطرس . . .

ولما ذهب بطرس من قيصرية إلى أورشليم إجتمعوا معه وجادلوه كثيراً وغضبوا منه لأنه خالف الشريعة الإلهية التى أعلنها لهم الله بواسطة موسى . فقد كانت أفكارهم عن الأمم مثل أفكار بطرس قبل الرؤيا .

وفى تواضع حكى بطرس للرسل والأخوة فى أورشليم عن كل ما حدث معه . وكيف أن الله علّمه أنه لا فرق فى نظره بين اليهودى أو الأممى . وذلك عندما أنزل إليه الملاءة من السماء وقال له . « ما طهّره الله لا تنجسه أنت » .

واستمر بطرس يشرح لهم كيف ذهب إلى بيت كرنيليوس بعد أن جاءه الرجال الثلاثة . وأنه ذهب معهم ووعظهم عن المسيح ثم ذكر كيف حل عليهم الروح القدس، وكيف تذكر كلام المسيح لهم فى آخر اجتماع معهم قبل صعوده أنه قال لهم : « يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس » (اقرأ أعمال ١ : ٥) .

لأن معمودية يوحنا كانت رمزاً للمعمودية بالروح القدس .

ثم وصل بطرس إلى قمة هدفه فى إقناعهم بعمل الرب فى بيت كرنيليوس . وهو أن ما حدث كان من عمل الرب وليس من عمله هو . فمن هو بطرس حتى يعترض على عمل الرب ؟

سمع الرسل والإخوة كلام بطرس واقتنعوا أنما حدث هو من الرب ، وفرحوا أيضاً لأن للأمم نصيباً مع اليهود فى شخص المسيح . وبذلك تغيّر تفكير الكنيسة تغيراً كاملا وابتدأت تقبل المؤمنين من الأمم .

المسيح لجميع الناس . . . فهل تعمل على توصيل رسالته إلى البعيدين عنه : مهما كان لون جسدهم . أو عقيدة عقولهم ؟

برنابا وشاول فى كنيسة أنطاكية

اقرأ أعمال ١١ : ١٩ — ٢٦

عمل الروح القدس على انتشار الإنجيل فى أورشليم والسامرة ، بواسطة الرسل . وفى الحبشة بواسطة فيلبس ، وفى يافا وقيصرية بواسطة بطرس . وها نحن نرى الإنجيل يصل إلى أنطاكية .

كنا قد شاهدنا فى الأصحاح الثامن كيف هرب المؤمنون من أورشليم بعد رجم استفانوس وذهبوا إلى فينيقية وقبرس وأنطاكية .

كانت مدينة أنطاكية مدينة عظيمة وعاصمة لسوريا . وكانت مليئة بهياكل الأصنام . على أنه كان بها الكثير من اليهود . وعندما ذهب إليها بعض المؤمنين بالمسيح بشروا اليهود فقط لأنهم لم يسمعوا بقصة كرنيليوس ولا بإيمانه .

وكان من ضمن السكان فى أنطاكية بعض المؤمنين القبرسيين مثل برنابا ، وبعض آخر من القيروانيين ، وهى تونس الآن .
سمع كل هؤلاء بشارة المسيح فآمن عدد كثير منهم .

سمعت كنيسة أورشليم عن إيمان الأمم فى أنطاكية ، فأرسلت إليهم برنابا . وعندما ذهب برنابا إلى أنطاكية وشاهد نجاح كلمة الرب هناك فرح كثيراً . وكان برنابا قوياً فى وعظه حتى أن لقبه كان « ابن الوعظ » . فوعظهم أن يثبتوا فى الرب ، وكان نتيجة وعظه أن انضم عدد كبير من الناس إلى الكنيسة بعد أن آمنوا بالمسيح .

وعرف برنابا أن شاول موجود فى مدينة طرسوس ، كما عرف عن قوة إيمانه وشعر أن العمل فى أنطاكية محتاج إليه ، فذهب إليه وأحضره من طرسوس إلى أنطاكية .

مكث شاول وبرنابا فى أنطاكية سنة كاملة يعلّمان الناس عن المسيح ، ودُعى التلاميذ مسيحيين فى أنطاكية أولا ، وهذا معناه أن هذه أول مرة يُلقّب فيها أتباع المسيح بهذا اللقب ، وكان ذلك بعد صلب المسيح بحوالى عشر سنوات . ومع أن هذا اللقب سبّب الموت والخسارة للمسيحيين ، لكنهم إزدادوا تمسكاً بالمسيح وبشخصه القوى .

هل تفتخر بأنك مسيحى ، وهل أنت مسيحى حقيقى ؟

مساعدة كنيسة اليهودية

اقرأ أعمال ١١ : ٢٧ – ٣٠

كان برنابا وشاول يبشران فى أنطاكية ، وجاءهم بعض من المبشرين بالمسيح من أورشليم ، وكان بين هؤلاء المبشرين شخص اسمه أغابوس .

تكلم الروح القدس على فم أغابوس عن المجاعة التى ستحصل فى سوريا وفلسطين وسائر أنحاء المملكة الرومانية فى ذلك الوقت ، وسمع المسيحيون فى أنطاكية نبوة أغابوس عن المجاعة ، فقرروا أن يرسلوا مساعدات حسب مقدرتهم لأخوتهم المسيحيين فى اليهودية .

وها أنت تلاحظ اتحاد المسيحيين مع بعضهم ، بغض النظر عن اختلافهم فى الجنس . ولما كانت كنيسة أنطاكية غنية قررت أن تساعد كنيسة اليهودية .

أرسلت كنيسة أنطاكية إلى قسوس ومشايخ كنيسة اليهودية مساعدتها بيد برنابا وشاول . ومن هذا نتعلم أن مساعدة الكنائس المحتاجة أمر واجب على الكنائس المقتدرة . . .

مراجعـــــة

١ ـ كم سنة قضاها إينياس مريضاً وكيف شفى ؟

٢ ـ ماذا عمل بطرس مع طابيثا ؟

٣ ـ ماذا عمل كرنيليوس عندما تركه ملاك الرب ؟

٤ ـ ما هو تأثير الرؤيا التى رآها بطرس ؟

٥ ـ كيف تصف حلول الروح القدس فى بيت كرنيليوس ؟

٦ ـ كيف استقبلت كنيسة أورشليم خبر تعميد كرنيليوس وأهل بيته . ولماذا ؟

٧ ـ من ذهب مع برنابا إلى أنطاكية ؟

٨ ـ ما هو الاسم الذى دُعى على التلاميذ فى أنطاكية . ولماذا ؟

٩ ـ كيف تصف نمو كنيسة أنطاكية حسب أعمال ١١ : ٢١ و ٢٤ ؟

الدرس السابع

هيرودس يضطهد الكنيسة

أعمال أصحاح ١٢

كان المسيح مع الكنيسة بقوة الروح القدس . واستراحت الكنيسة فترة من الاضطهاد الشديد الواقع عليها . خصوصاً بعد تغيير شاول ؛ وانفتحت أمام الكنيسة آفاق جديدة للخدمة . واتسعت دائرة التبشير خصوصاً بعد أن قام بطرس بمعمودية أهل بيت كرنيليوس . فقد قررت الكنيسة أن تقبل المؤمنين من الأمم الذين ليسوا يهوداً . . .

على أن الشيطان دائماً يحاول معاكسة الكنيسة . لذلك ملأ قلب هيرودس الملك ليضطهد الكنيسة . . .

هيرودس يقتل يعقوب ويسجن بطرس

اقرأ أعمال ١٢ : ١ — ٥

جاء برنابا وشاول إلى اليهودية ، وكان ذلك حوالى سنة ٤٤ ميلادية ، وكانت الكنيسة تنمو وتنتشر ، ورأى هيرودس ذلك فاغتاظ .

وهيرودس الملك هو أغريباس الأول شقيق هيروديا التى طلبت قتل يوحنا المعمدان . وقد تولى هيرودس جزءاً من مملكة جده

هيرودس الكبير فى أول حكمه ، ثم تولى بعد ذلك على بقية المملكة .

وتربى هيرودس بين الوثنيين . ولكنه عندما استولى على اليهودية تظاهر بالغيرة على الدين اليهودى حتى يرضى اليهود الذين يملك عليهم . وكان هيرودس يملك على اليهود بأمر الرومان . وكان اليهود يكرهون الملك الذى يعينه الرومان عليهم ، لأنه رمز الاستعمار والسلطان الأجنبى .

وأراد هيرودس أن يثبت ملكه . بأن يرضى اليهود . لذلك فكر فى اضطهاد المسيحيين إما بالسجن أو النفى أو بسلب أموالهم وحتى بقتلهم . . .

وكانت غاية هيرودس فى إضطهاد المسيحيين غاية سياسية حتى يثبت ملكه على اليهودية .

وقابلت الكنيسة اضطهاداً أقسى من كل اضطهاد سابق . فقد كان كل ما سبق من اضطهاد بواسطة السلطات الدينية اليهودية . أما الآن فقد واجهت الكنيسة أول اضطهاد من السلطة السياسية والرؤساء السياسيين . وكان من المظاهر الواضحة لاضطهاد هيرودس للكنيسة أن أمر بقتل يعقوب بالسيف .

ويعقوب هذا من تلاميذ المسيح الذين دعاهم أولا رسلاً (اقرأ متى ١٠ : ١) وكان أحد التلاميذ الثلاثة الذين قرّبهم المسيح إليه . إذ أخذه معه عند إقامة ابنة يايرس (اقرأ مرقس ٥ : ٣٧) وعلى جبل التجلى (اقرأ متى ١٧ : ١) ، وحين تألم فى بستان جثسيمانى (اقرأ متى ٢٦ : ٣٧) .

ويعقوب هذا هو أخو يوحنا الذى كان عائشاً عندما كتب لوقا الطبيب سفر الأعمال .

وأمر هيرودس أن تقطع رأس يعقوب بالسيف — ومن المعروف أن اليهود كانوا يعتبرون قطع الرأس بالسيف إهانة عظيمة . ولا بد أن يعقوب كان متقدماً بين المسيحيين فى ذلك الوقت . لذلك قتله هيرودس .

فرح اليهود عندما قتل هيرودس يعقوب ، وشعر هيرودس بذلك فتمادى فى اضطهاد المسيحيين بقتل رؤسائهم ، وعزم أن يقتل بطرس أعظم الرسل ، على أن يكون قتله وقت عيد الفطير ليكون العيـــد عيد فرح بين اليهود بموت بطرس . . . وأيام الفطير هى الأيام السبعة التى لا يجوز لليهود فيها أن يكون فى بيوتهم شىء من الخمير حسب شريعة موسى (اقرأ خروج ١٢ : ١٨ — ٢٧) .

واختار هيرودس ذلك الوقت لكثرة اليهود فى أورشليم وليُظهر لهم غيرته على دينهم ، فقبض على بطرس ووضعه فى السجن ، وأقام ستة عشر جندياً لحراسته حتى لا ينقذه أصدقاؤه وكانت عادة الرومان عندما يسجنون شخصاً أن يضعوا على حراسته أربعة أشخاص يتغيرون كل ٣ ساعات . يظل اثنان من هؤلاء الأربعة خارج باب السجن ، واثنان بالداخل ويد كل منهما مربوطة بيد المسجون .

وكان اليهود يحسبون القتل فى أيام الأعياد تنجيساً لها ، ولما أراد هيرودس أن يظهر لليهود غيرته على حفظ شرائعهم ، أمر بحفظ

بطرس فى السجن حتى يقدمه ليُقتل أمام الشعب بعد العيد .

كان بطرس تحت الحراسة المشددة فى السجن ، لكن الكنيسة آمنت بقوة الصلاة التى تهزم قوة السجون ، وكانت الكنيسة تحب بطرس كثيراً ، فلم تذهب إلى هيرودس ليعفو عنه ، لكنها كانت تصلى إلى الله صاحب السلطان على جميع الناس ، وقد حددت الكنيسة غرضها فى الصلاة وهو : نجاة بطرس من السجن .

هل تؤمن بقوة الصلاة وبأن الله الذى سمع للكنيسة عندما كانت تصلى لأجل بطرس ، على استعداد أن يسمع صلاتك ذات الهدف المحدد ؟

بطرس يخرج من السجن

اقرأ أعمال ١٢ : ٦ — ١٧

أراد هيرودس أن يقتل بطرس ، وحدّد يوم قتله بعد انتهاء عيد الفصح . وفى ليلة اليوم المعين كان بطرس مربوطاً بسلسلتين بين العسكريين الموجودين معه داخل السجن . . . على أن قلبه كان ممتلئاً بسلام الله فلم يضطرب ، بل سلم حياته للمسيح ، نبع الحياة ، فاطمأن ونام . وحوالى الجزء الأخير من الليل جاء ملاك الرب داخل السجن . وربما ظهر فى هيئة بشرية ، ولعل بطرس كان يتوقع حضور الجلاد الذى سيقوده للقتل .

جاء الملاك إلى السجن وأشرق نور فى المكان ، واقترب الملاك من بطرس وضربه ضرباً خفيفاً فى جنبه ليوقظه ، ثم كلمه بصوت

مسموع وطلب منه أن يقوم حالاً بدون سؤال . وفى الحال سقطت السلسلتان اللتان كانتا تربطان يدى بطرس ؛ وأراد الملاك أن يؤكد لبطرس أن ما حدث معه حقيقة وليست حلماً أو رؤيا فقال له : « تمنطق والبس نعليك » . وخرج بطرس مع الملاك من السجن الداخلى إلى باب الحديد . فانفتح الباب من ذاته . . وسار بطرس مع الملاك فى شارع ضيق حتى وصل إلى مفترق طرق . وعندئذ فارقه الملاك .

وعلم بطرس أن ما حدث معه حقيقة واقعة وليس حلماً ؛ وتأكد أن الله أنقذه من يد هيرودس ومن حقد اليهود الخطاة .

سار بطرس فى طريقه حتى وصل إلى بيت مريم أم مرقس الذى كتب إنجيل مرقس . لأنه اعتاد أن يذهب إلى بيتها حيث كان يجتمع المسيحيون هناك .

كان الباب مغلقاً فقرعه بطرس . وسمعت رودا الخادمة صوت قرع الباب ؛ وسمعت صوت بطرس . ففرحت كثيراً حتى أنها نسيت أن تفتح . وذهبت وأخبرت كل المجتمعين فى بيت أم مرقس فلم يصدقوها وظنوا أن الملاك الذى عينه الله لحراسة بطرس تكلم بمثل صوت بطرس ليخبرهم بقرب موته . لكن بطرس كان واقفاً على الباب يقرع . وعندئذ فتحوا الباب واندهشوا عندما رأوه . وكانوا يتكلمون كثيراً . فأسكتهم بطرس وأخبرهم بكل ما حدث معه ، وأمرهم أن يخبروا يعقوب بن حلفى بذلك . ولعل يعقوب كان راعياً لكنيسة أورشليم . وخرج بطرس إلى مكان آخر ليأمن خطر هيرودس وجواسيسه .

هيرودس يقتل العسكر

اقرأ أعمال ١٢ : ١٨ و ١٩

طلع النهار واستيقظ الحراس ولم يجدوا بطرس كما لم يعثروا على أثر لخروجه من السجن ، فخافوا خوفاً عظيماً . وأرسل هيرودس جلاده إلى السجن لاحضار بطرس فأخبره الحراس أن بطرس غير موجود . فاستدعاهم هيرودس وسألهم ، ولما لم يعرفوا كيف خرج بطرس ظن هيرودس أنهم ناموا ، والقانون الروماني يقضي بقتل من ينام من الحراس . كما اغتاظ لخيبة أمله فى قتل بطرس ليرضى اليهود ، وفكر أن الحراس سهّلوا الطريق أمام بطرس ليهرب . فأمر بقتل الحراس . وفى غيظه ترك أورشليم وذهب إلى قيصرية ومكث هناك .

موت هيرودس

اقرأ أعمال ١٢ : ٢٠ — ٢٥

ذهب هيرودس إلى قيصرية ؛ وكان هيرودس شريراً قاسياً يسخط على الناس وعلى كل شيء . . .

وكان سكان صور وصيدا يتاجرون عن طريق البحر مع البلاد الأخرى ، كما كان سكان قيصرية تجاراً أيضاً . وحدثت منازعات بين تجار قيصرية والتجار الصوريين والصيداويين .

واتفق تجار صور وصيدا أن يستعطفوا هيرودس ليساعدهم فى التجارة ، فذهبوا إلى بلاستس صديق الملك المقرَّب إليه وتوسلوا إليه أن يساعدهم فى الصلح مع هيرودس وفى تسهيل تجارتهم ، لأن بلادهم كانت تشترى الغلال من اليهودية ، حيث أن اليهودية كانت تحت حكم هيرودس .

وعيّن هيرودس يوماً لمقابلة تجار صور وصيدا ، ولبس حُلّة ملكية فاخرة ، وجلس على كرسى العرش وابتدأ يخاطب الشعب بكل كبرياء . وكان أهل صور وصيدا من الوثنيين وفرحوا بعفو هيرودس عنهم وقالوا إن هيرودس إله وليس إنساناً ، ولا يمكن أن يقول يهودى عن إنسان إنه إله .

تكبَّر هيرودس وفرح ولم يعط المجد لله بل ظن نفسه إلهاً: وفى الحال أرسل الرب ملاكه ، فأصاب هيرودس بمرض مكروه وخطير ، فصار الدود يأكله وهو حى حتى مات .

أراد هيرودس أن يلاشى الكنيسة التى نشأت بكلمة الله ، لكن رب الكنيسة أقوى من هيرودس ومن أية قوة أخرى تحاول الوقوف أمام الكنيسة .

وها أنت تلاحظ موت هيرودس وانتشار كلمة الله ونمو الكنيسة وزيادة عدد أعضائها ، ففى أول الأصحاح تلمس ظلم هيرودس وقوته وفى نهاية الأصحاح ترى قوة الله الساهرة لانقاذ كنيسته .

هل تثق فى قوة رب الكنيسة ؟

كانت كنيسة أنطاكية قد أرسلت برنابا وشاول إلى كنيسة أورشليم . وأرسلت معهما مساعدة مالية . وعندما أكمل برنابا وشاول الخدمة فى كنيسة أورشليم رجعا إلى كنيسة أنطاكية وأخذا معهما يوحنا الملقب مرقس . كاتب إنجيل مرقس وابن أخت برنابا .

مراجعـــــة

١ ـ من الذى حاول اضطهاد الكنيسة وقتل يعقوب ؟

٢ ـ كيف تصف حال الكنيسة عند سجن بطرس ؟

٣ ـ كيف كان يُحرس بطرس فى السجن ومن أخرجه ؟

٤ ـ من سمع صوت بطرس أولا ، وكيف استقبل المجتمعون الخبر ؟

٥ ـ ماذا فعل هيرودس بالحراس ولماذا ؟

٦ ـ كيف ولماذا مات هيرودس ؟

٧ ـ من هو الشخص الذى اصطحبه برنابا وشاول معهما ؟

٨ ـ كيف تصف حال الكنيسة بعد موت هيرودس ؟


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

دراسة فى أعمال الرسل كتاب يوضح دور ونشاط الكنيسة الاولى بعد يوم الخمسين وكيف امتدت الكنيسة من اليهودية إلى السامرة وكيف واجهت الضيق والصعاب والاضطهاد ولكنها استطاعت ان تتغلب عليها وقدمت شهادة لامعة .

العديد من الاسئلة بعد كل درس يجيب عليها هذا الكتاب فى دراسة شيقة وسهلة .